

**DIARIES**  
2001–2007

**MORE  
TIME  
FOR  
POLITICS**

# **TONY BENN**

SELECTED AND EDITED BY  
**RUTH WINSTONE**



*'...an rollicking, read'* *Observer*  
*'...touching'* *Financial Times*

# الحرب الامريكية - البريطانية على العراق

## في يوميات توني بن

٢٠٠٧ - ٢٠٠١

أختيار و ترجمة و تحرير : سامي الدوري

### المقدمة:

توني بن صاحب هذه اليوميات هو احد اهم قادة حزب العمال البريطاني المخضرمين بعد رحيل زعيم الحزب هارولد ولسن . ولد توني بن في العام ١٩٢٥ عن عائلة عريقة يتوارث ابناؤها لقب لورد لكنه منذ انضمامه الى حزب العمال البريطاني وانغماسه في العمل السياسي واخلصا منه لتوجهاته الاشتراكية ، تنازل عن هذا اللقب واكتفى بان يدعو الناس باسمه المجرّد فقط . توفي توني بن في العام ٢٠١٤ عن عمر يناهز الثمانية والثمانين عاما امضى ما يقارب الخمسين عاما منه نائبا في البرلمان البريطاني عن حزب العمال . و لشدة حيويته ونشاطه تقدم في الحزب ليصبح عضواً في اعلى هيئة قيادية فيه وهي اللجنة التنفيذية الوطنية في العام ١٩٥٩ . ظل عضواً في تلك اللجنة طوال السنين التي قضاها نائبا في البرلمان البريطاني . الى جانب ذلك ، قضى اكثر من احد عشر عاما من عمره وزيرا في الحكومات العمالية المتعاقبة .

في العام ١٩٧٢ انحاز توني بن نهائيا الى الجناح اليساري في حزب العمال ثم اصبح زعيما له . لقد ارتبط اسم توني بن بحركة اليسار داخل وخارج حزب العمال وبالتأميمات الشهيرة التي بادر بها توني بن عندما كان وزيرا في الحكومة البريطانية العمالية التي أقرتها تلك الحكومة في نهاية الخمسينيات وبداية الستينات .

كان توني بن في البداية ، كبقية المنتمين الى اليسار الاوربي من المؤيدين لأقامة دولة صهيونية في فلسطين ولهذا السبب ، قامت تلك الدولة بعد تأسيسها بتوجيه دعوة رسمية له لزيارتها . أستجاب توني بن لتلك ألدعوة فأخذ يتنقل بين الكيبوتزات ويلقي ألمحاضرات منها محاضرة عن وعد بلفور على حد ما ذكره في احدى يومياته . شكلت هذه أزيارة مفارقة في حياته السياسية ، اذ كيف يمكن لهذا اليسار ممثلا بالاشتراكية الدولية أن يتفق مع عتاة التنظيمات و التيارات اليمينية الاوربية والامريكية والصهيونية على قيام دولة تحولت الى قضية هي اليوم من اشد القضايا المسببة للتوتر وألصراع السياسي والعسكري محليا واقليميا ودوليا ؟! . توني بن أليوم ، كما قال في يومية من يومياته ، نادم جداً على التأييد والمساندة التي قدمها للدولة الصهيونية . وانسجاما مع توجهاته السياسية والفكرية اليسارية ، اصبح بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ولربما قبلها بسنوات قليلة من اشد المناصرين للقضية الفلسطينية والقضايا العربية الاخرى . أماعلى الصعيد الدولي فقد أستمر توني بن بثبات على مناصرة قضايا الشعوب في أحرية وألأستقلال والتقدم ومعارضاً عنيدا للتدخل في شؤون الدول الاخرى وخاصة التدخل العسكري . لقد جرّت عليه هذه المواقف فيما بعد الكثير من المتاعب التي أثارها ضده الصهيونية و قوى السلطة والنفوذ في بريطانيا وامريكا . كانت اخر هذه المتاعب هي عندما تم إعلان ترشحه لمنصب رئاسة اللجنة التنفيذية لحزب العمال بعد استقالة أزعيم العمالي مايكل فوت من هذا المنصب . أصاب إعلان هذا ألترشح قوى أليمين أالمحلي وألدولي بألهلع فأقامت الدنيا ولم تقعدھا الى أن تمكنت ، بطرق ملتوية أكتنفھا ألكثير من ألسرار من أيجاد مرشح منافس لتوني هو " نيل كينوك " . كينوك هو أحد قيادات حزب أعمال غير معروفة من قبل جماهير حزب أعمال ولا يتمتع بشعبية في صفوفها أضافة الى أنه لا يملك ألسن ولا أالخبرة في ألسياسة أالمحلية وألدولية التي تؤهله

لأحتلال موقع زعامة حزب عريق كحزب العمال البريطاني . بعد أن أنتهى التصويت وتم فرز الأصوات تبين ، كما كان مخططا له . أن نتيجة التصويت هي فوز نيل كينيك على توني بن بفارق صوت واحد مما أهله لأحتلال منصب رئيس اللجنة التنفيذية ومن ثم منصب رئاسة الحكومة البريطانية . وبالفعل شهدت فترة رئاسته تمللا في صفوف قواعد ألحزب العمال وصعودا متناميا للتيار اليميني المحلي والدولي . في الدورة الأنتخابية ألتالية تم أستبدال كينوك بجون سميث كزعيم لحزب العمال ورئيسا للوزارة فلم يبق فيها سوى سنتين بسبب ألععود الطاعي لحزب المحافظين ودعوته لأجراء أنتخابات عامة . كانت نتيجة تلك الأنتخابات هي نجاح ساحق لحزب المحافظين وهزيمة مذلة لحزب العمال . قبل ذلك ، في العام ١٩٧٥ تمكنت امرأة أسمها تاتشر من أزاحة قامة من ألقامات السياسية البريطانية هو أوارد هيث لتتولى هي زعامة حزب المحافظين . تمكنت في العام ١٩٩٠ من أزاحة حكومة حزب العمال لتتولى هي رئاسة الوزارة البريطانية منذ ذلك العام ولغاية ١٩٧٩ وهي أطول مدة من أي رئيس وزراء بريطاني أخر فجرى تسميتها خلال تلك ألفترة بالمرأة " أألحديدية " .

في ظل مثل ذلك أألماخ اليميني البريطاني والأأمريكي أألمتطرف ، ظل توني بن ثابتاً على موافقه اتجاه هذه التحولات فأكتسب مزيدا من الشهرة والتأييد في داخل بريطانيا وخارجها لدرجة أنه قال بأن أحدى مؤسسات استطلاعات الرأي قد أأجرت استبياناً عن أشهر شخصية سياسية بريطانية كانت نتيجةه أن توني بن قد نال اصواتاً طغت على ما حصل عليه توني بلير وحتى على ما حصلت عليه ملكة بريطانيا .

كانت لتوني بن قراءة مبكرة لتوجهات الأدارة الأأمريكية بعد نجاح جورج بوش الابن من تولي رئاسة الولايات المتحدة الأأمريكية . فبعد حادث تفجير البرجين في ١١ أيلول سبتمبر ٢٠٠١ الملتبس ، أصبح متيقناً بان بوش بالتعاون

مع بلير سيغزو العراق بعد احتلال أفغانستان . منذ ذلك الوقت عمل بقدرات غير عادية للحيلولة دون وقوع غزو ألعراق . عقد عدة لقاءات مع شخصيات من ذوي السمعة العالمية المؤثرة وظهر في مقابلات تلفزيونية كثيرة على شاشات القنوات المحلية والعالمية محذرا من خطورة هذا الغزو . أضافة لهذا أنشيط ، واصل توني بن نشاطه بأداء أحاديث صحفية لصحف بريطانية وعالمية عديد وشارك في أكثر المظاهرات الجماهيرية المناهضة لتهديدات بوش وتابعه بلير بغزو العراق . وكانت محاولته الاخيرة لتفادي وقوع هذه الحرب هي مجيئه الى ألعراق قبل فترة وجيزة من الهجوم عليه لمقابلة الرئيس السابق صدام حسين للبحث عن حلول لتفادي ذلك ألعزو . كان هاجسه الانساني الاول هو ان هذه الحرب اضافة الى الخراب والدمار الذي ستحدثه في العراق ، ستؤدي الى قتل الكثير من الابرياء العراقيين ومن الجنود البريطانيين والامريكيين . اما هاجسه السياسي فهو ان بوش قد جعل من هذه الحرب كانها حرب بين المسيحية والاسلام مما سيؤدي الى نتائج خطيرة في المستقبل .

كنت اود لو اني وضعت هوامش او ابديت بعض التعليقات على ما جاء في بعض يوميات توني بن ، غير انني فضلت ان ادع هذا الأمر للقارىء ، لكنني استثنيت بعض الحالات للتعليق على بعض يوميات توني بن ومنها الحالتين التاليتين : مرة عن اليومية التي جاء فيها بأن توني بن التقى بأربعة اشخاص من ألعراقيين اللاجنين في بريطانيا قبل الأحتلال الأمريكي للعراق ، قال عنهم بأنهم "أعضاء في الحزب الشيوعي العراقي" ويبدو من خلال ما تبادل من حديث معهم انهم من الحزب الشيوعي العراقي الرسمي الذي يراسه حميد مجيد الذي عينه بريمر الحاكم المدني لعراق ما بعد الأحتلال عضوا في " مجلس الحكم " . ألتقى كذلك مع شخص يدعى ابراهيم علاوي وفي حين قال توني بن عنه بانه ايضا من " الحزب الشيوعي العراقي " غير أن الحقيقة هي ان هذا الشخص هو من اهم

قيادات تنظيم " الحزب الشيوعي العراقي - القيادة المركزية " . يستشف من الحديث الذي دار بين توني بن وأبراهيم علاوي هو أن علاوي كان من المناهضين لتوجهات الإدارة الأمريكية في احتلال العراق وقال عنه ، بعد وقوع الأحتلال ، " هو الآن يدير جريدة الغد اليسارية حيث يقضي حوالي ستة اشهر في بغداد والستة اشهر الأخرى في لندن ربما لأدارة شؤون اخرى " هنا ، انا ارجح ان توني بن في حديثه مع هؤلاء الأشخاص اراد ، لسبب ما ، تحاشي ذكر حقيقة ان هناك اكثر من ثلاثة تنظيمات تحمل اسم الحزب الشيوعي العراقي .

كان توني بن يعلم بأن الحزب الشيوعي أالرسمي قد ساعد على أحتلال الأمريكان وألبريطانيين للعراق فهو من ذكر ذلك في إحدى يومياته وقد تأكدت هذه الحقيقة بعد أحتلال العراق . لقد أنظم هذا الحزب في العمالة ألى المجموعت الدينية أثرثة ليوافقوا على ما رسمته أمريكا لهم في إقامة نظام سياسي قائم على المحاصصة العرقية وألطانفية . ولا شك أن توني بن كان يعلم أيضا بأن هناك تنظيمات شيوعية وطنية أخرى من أمثال أبراهيم علاوي وغيره أتخذت موقف مواجهة الأحتلال والأنضمام ألى المقومة العراقية الباسلة .

توني بن انسان يندر وجوده في مرحلة صعود التيار اليميني ألدولي أمتطرف أذي تقوده امريكا والذي جعل منها امبراطورية جامعة لا تكتفي بأن تستند على قدراتها أهائلة في الأعلام والثقافة والأقتصاد فقط ، بل على أستخدام قواتها العسكرية الضخمة لتدمير الشعوب والدول التي تسميها "المارقة" . توني بن لم يتخذ موقف المتفرج ازاء هذه ألتطورات فوقف ضدها وحاربها بقوة مستخدما كل الوسائل المتاحة لديه للدفاع عن حقوق الشعوب وألدول أالفقيرة ألتى تعاني من الأنتهاك والظلم .

أنسجاما مع تلك التوجهات ، عمل توني بن كل ما في وسعه لتفادي وقوع العراق في مأساة الحرب التي شنتها امريكا وبريطانيا على العراق ، تلك المأساة التي لايزال الشعب العراقي يأن من وطأتها لحد الآن .

أن شخصا امينا وصادقا وفريدا كهذا الانسان يستحق أن يحصل من جماهير الشعب العراقي والعربي وكافة الشعوب الأخرى كل الأحرار والتقدير وأن قراءة يومياته الحالية هي جزء من رد أجميل لهذا الرجل الأستثنائي على ما قدمه من جهود وتضحية . لندع يوميات هذا الرجل تتحدث الآن عن قناعاته وعن تلك الجهود والتضحيات التي بذلها بطيبة خاطر وبدون خوف أو كلل .

## أليوميات

العام ٢٠٠١

الخميس : ١٣ / ايلول :

لا يمكن ان يخطر على بالي باني سأستطيع ان أتخذ مكانا في هذا العالم الجديد الذي يجري بنائه حاليا . تنهياً للولايات المتحدة ، ومن المحتمل ان يكون معها الناتو لغزو افغانستان لاقتفاء اثر وقتل ابن لادن ومن المحتمل ان يجري احتلال باكستان ايضا .

مدينة نيويورك مشلولة . بناية امريكان اكسبريس سويت بالارض ومن المحتمل ان تتبعها بنايات اخرى . عم الغضب امريكا وتستطيع ان تسمع في بعض المحطات والقنوات الفضائية أشخاصا يقولون : " اضربوهم " " سيطروا على النفط واتركوهم يتعفنون " .

انا خائف جداً ، كل شخص خائف ، ان مهاجمة بلير وبوش بشكل شخصي ستكون طريقة غير مناسبة وبألتالي عليك ببساطة ان تقول شيئا بناءا وان فعلت ذلك فانه من المحتمل ان الناس سيصغون اليك .

بناية البرلمان هي هدف ارهابي محتمل ولكني لا أظن بأننا فعلا في مرحلة نكون فيها هدفا لهجوم في لندن مع انه لا يمكن ببساطة استبعاد ذلك ايضا . لا يمكن استبعاد اي شيء . العالم اليوم هو عالم مختلف تماما . كل شيء فيه قد تغير . المخاوف ازدادت والآمال تلاشت . انا احاول ان اتمالك نفسي لكنني خائف ، فأذا ما هوجمت لندن فمن سيعرف اي من افراد عائلته سيلحقه الأذى .

الجمعة : ١٤ / ايلول :

ذهبت ألى مجلس أعموم . جلست وأنا أستمع الى خطاب بلير الذي كان شبيهاً



باحدى افتتاحيات صحيفة (الديلي ميل) وانا لا اعتقد بان في هذا الخطاب اي عمق او فهم تاريخي .

قال غالوي(هو جورج غالوى النائب في البرلمان البريطاني ومن المعارضين المعروفين لتوني بليير وقد جرى طرده من حزب العمال لهذا السبب – المترجم ) في كل مرة تقصفون فيها العالم العربي يزداد عدد التفجيرات الانتحارية وقال ان الدم الاسلامي لا يحسب كما يحسب الدم الغربي .  
السبت : ١٥ / أيلول :

قال بوش بان امريكا في حالة حرب وهذه الحرب ستكون طويلة و مؤلمة وقاسية... الخ وهذا بالفعل أحزني كثيراً جداً . اظن بان احتفاظي بالثبات هو شىء ضروري جداً وان يكون لي دورا كمعتدل . احد اطفالي قال : هذه هي المرة الاولى يا ابي ألتى تبدو فيها معتدلاً .  
الأحد : ١٦ / ايلول :

تلقف بليير مقولة بوش اننا في حالة حرب . انه حقا دموية صغيرة لاغير. هو يعتقد بان عليه فعل شىء ما مع انه غير قادر على ذلك. واضح ان الباكستانيين قد وافقوا على الاغلب للتعاون مع امريكا لانهم ان لم يفعلوا ذلك فستجري معاقبتهم . قام الافغان بتحذير الامريكان والغرب بانهم سيردون اذا ما تمت مهاجمتهم .  
الاثنين : ١٨ / ايلول :

سمعت من الأذاعة ان توني بليير يهدد كلاً من الحكومة الافغانية و طالبان بانهم ان لم يسلموا ابن لادن فانهم سيتحملون النتائج . ان هذا الرجل لا يملك مطلقاً القدرة لتحقيق وعيده . هو ليس سوى صدى لبوش فقط .

السبت : ٢٢ / ايلول :

كانت هناك قصة سردها صحيفة (الغارديان) هذا الصباح وهذه الخطة هي خطة غزو افغانستان . قد وضعت هذه الخطة في تموز وبالتالي فان هذه الخطة ليست كما كانت تبدو الآن . ربما بغض النظر عن الذي قام بالهجوم الارهابي فهو يعرف انه معرض للرد على التهديد . انا اعني ، لا يمكنك في هذه اللحظة ان تصدق كلمة تقال لك في الصحف . مستحيل ان تصدق اي شيء .

الأحد : ٢٣ / ايلول :

أقترحت بأنه لربما علينا أن نحاول دفع زعماء العالم الى الدعوة للسلام ، دعوة حكومات الدول في العالم على الموافقة لعقد الجمعية العمومية للأمم المتحدة لمناقشة مشاكل العالم وفقا لميثاق منظمة الأمم المتحدة .

الأثنين : ٢٤ / ايلول :

جلست لصياغة رسالة الى زعماء العالم . أتصلت تلفونياً بتيد هيث ( هو أحد أصدقاء توني كما يبدو – المترجم ) فرد بنفسه على التلفون . قلت له : تيد ، هذا انا توني بن ، ساقول لك لماذا اتصل بك ، كنت افكر في توجيه دعوة لقادة العالم لعقد اجتماع خاص للجمعية العمومية . قال : اوه ، انا لا انوي القيام بأي تعليق حول الأزمة . قلت له : أعرف ، لكنني اتسائل فيما اذا كنت تعتقد بأنني على صواب؟ انا لا اريد ان اقوم بأي تحرك بهذا الشأن دون مساعدة منك لأنك سبق وان ساعدتني عندما زرت صدام حسين وكذلك عندما ذهبت الى كوزوفو . قال : حسن هذا صحيح . قلت : انظر انا اضع قائمة بأسماء رجال دول في العالم ، هل تمنع اذا وضعت اسمك معهم؟ اجاب : حسن ، لا بأس .

الثلاثاء : ٢٥ / ايلول :

قام بلير بتحذير طالبان بأنه سيقوم بسحقهم اذا لم يسلموا الأرهابين مع انه لا يملك الاسلحة لآلحاق اي ضرر بأي فرد كان وهو يتكلم كما لو انه امبراطور . شخص غريب .

الاربعاء : ٢٦ / ايلول :

وصلتني رسالة من منظمة ( اصدقاء بلا حدود ) تقول بانهم يتوقعون قيام الامريكان بقصف بغداد نهاية هذا الاسبوع بألقنابل .

الأثنين : ١ / تشرين اول : مؤتمر حزب العمال في ( برايتون ) .

قبل انعقاد مؤتمر حزب العمال ، اتصلت بتيد هيث مرة اخرى . قال : من المتصل ؟ . قلت له : انا توني بن ، تيد ، هل وصلتك رسالتي ؟ اية نصيحة يمكنك ان تسديها لي ؟ ماذا علي ان اقول في المؤتمر هذا اليوم ؟ . قال تيد : انا اعتقد بان على بلير ان يغادر منصبه ! هو يتصنع بأنه زعيم كل العالم وهذا يضجر الأوربيين والأمريكيين ، عليه ان يستقيل . كان صريحاً ، وفي الحقيقة كنت بالكاد انال الصواب ، لذلك وجدت بأن أمر الأمريكيين كان عجبياً .

الثلاثاء : ٢ / تشرين اول :

...الحكومة العمالية وقعت على ميثاق الأمم المتحدة في العام ١٩٤٥ وذكرت ثلاثة امثلة لقادة الحزب الذين عملوا من اجل السلام . عندما اقترح ترومان بأنه ربما ستلقى قنبلة ذرية على كوريا ، ذهب كلين اوتلي مباشرة الى واشنطن فأبطل ذلك الاقتراح . في العام ١٩٦٥ جرى اخبارنا بأن جمال عبد الناصر هو هتلر آخر ، قام هوف غينسكيل بحملة ضد الحرب . وأخيراً ، كان لهارولد ويلسون الشجاعة لرفض طلب ليندن جونسون بأرسال جنود بريطانيين الى فيتنام . و قلت بأننا يجب ان نعمل مع الأمم المتحدة لمواجهة الأرهاب .

الشعوب تتطلع الى الأمم المتحدة لمنح دولة لفلسطين ، لرفع العذاب عن الشعب العراقي ، للتعامل مع استغلال الطبقة العاملة من قبل الشركات المتعددة الجنسيات ولا يجب ان يكون هناك اي اجراء عسكري بدون تفويض من مجلس الأمن .

في المساء تابعت خطاب بلير . كان خطاباً قويا وقد رحب المؤتمر بكل نقطة اشار اليها فيه ، لكن الخطاب كان وكأنه خطاب لملك وليس خطاباً لزعيم حزب ديموقراطي . انا سأستغل الفرصة لأقول بأن خطاب رئيس الوزراء كان خطاباً امبريالياً كان خطاباً ملكياً . هذا الشخص التشرتشلي ( نسبة الى تشرتشل – المترجم ) حذر طالبان بأن عليهم اما ان يسلموا ابن لادن او ان يتخلوا عن السلطة خلال ايام قليلة . انه مريض بشكل مطلق ! .

الاحد : ٧ / تشرين اول :

.... خلال ما بعد الظهر سمعت بان الامريكان بمساعدة عسكرية بريطانية قد قصفوا افغانستان وقال بوش ان هذه الحرب ليست حرباً ضد ابن لادن ولا ضد طالبان بل ايضا ضد اي بلد ياوي الارهابيين مع ان هناك ستين بلداً فيها منظمات تعود لأبن لادن . وهكذا نحن بدأنا الحرب بدون موافقة البرلمان عليها وخارج اطار الامم المتحدة .

السبت : ٢٠ / تشرين اول :

اوه ، ارسل الامريكيون جنودا الى افغانستان وقد تم تصوير الامر على انه انتصار عسكري كبير . هناك هذا البلد الفقير بشكل مؤلم ، قد تعرض لعمل بربري من قبل أغنى بلدان العالم ومع ذلك هم يتحدثون عن تحقيق انتصار عسكري !

انا واثق من كل قلبي بان بوش و بلير قد تصرفا بشكل غير قانوني ولربما كنت محقاً في القول بانهما قد ارتكبا جرائم حرب .

الأحد : ٢٧ / تشرين اول :

هذه هي حرب صليبية . انا اعني تلك الكلمة الغبية التي استعملها بوش فألتقطها ابن لادن فقال ان هذه الحرب هي حرب على العالم الإسلامي . وهكذا نحن سننتظر و نرى. انا اظن بانها ستنتهي بالدموع، لكني عادة ما اكون على خطأ في تقديراتي حول حرب لا اويدها .

الأثنين : ٢٨ / تشرين اول :

انا الان اقوى من السابق لأنه اصبح واضحاً بأن الحرب تتجه نحو الخطأ . انهم لم يهزموا طالبان ، هم لم يتمكنوا من ابن لادن ، افغانستان بلاد جبلية ومساحتها ضعف مساحة فرنسا ، وكل شيء بدأ بالتفتت والتوقف . البارحة قصفوا قرية تحت سيطرة تحالف الشمال ، قاموا بقصف الهلال الأحمر ، الجوامع ، الكنائس ، المدارس ، القرى ، لكن ما الذي حصلوا عليه ؟

الجمعة : ٢ / تشرين ثاني :

ان الصراع في العالم هو بين الاغنياء والفقراء . الفردية والعولمة ازاحتا الان كل معنى للمسؤولية الجماعية لأي فرد وعندما يكون كل شيء على خطأ فان كل انسان سيلجأ للاحتماء بعشيرته او دينه او قريته او مدينته وسيكون مستعداً لقتال اي انسان اخر ( هذا ما حصل فعلاً في العراق بعد الأحتلال الأمريكي – المترجم ) . استطيع ان ارى ان كل شيء قد تمزق كما تمزقت يوغوسلافيا .

السبت : ١٠ / تشرين ثاني :

صرح ريتشارد بيرل بانه عندما ننتهي من افغانستان ، لربما تتجه امريكا نحو العراق ، ايران ، كوريا الشمالية ، سوريا وبقية الدول التي تعتبرها امريكا خطراً عليها وانها في سبيل ذلك سوف لن تهتم فيما اذا كان التحالف سيظل قائما ام لا . ان هذا يؤكد على كيفية نمو الامبراطورية الرومانية والامبراطورية

الصينية والامبراطورية العثمانية . انت تشعر بانك ضعيف جداً في مواجهتها لكن هذه هي افضل طريقة لرؤيتها كقوة امريكية عالمية وهي عارية تماماً .

الثلاثاء : ١٣ / تشرين ثاني :

علينا ان نطالب بعدم قصف الأفغان ، عدم مهاجمة العراق او اي بلد اخر وعلينا اخيراً ان نطالب بأن تأخذ المساعدات الانسانية للمدنيين الأولوية .

الاربعاء : ٥ / كانون اول :

النانبة اليس ماهون عادت توا من اجتماع برلماني دول الناتو المنعقد في امريكا وقالت : ان الامريكيون أصبحوا أكثر هوسا بالحرب " نحن كسبنا الحرب ! كل شيء انتهى ، نحن لانريد ان يتدخل الناتو في مواجهة الارهاب وتستطيع اوربا ان ترسل بعض الجنود لحفظ الامن في افغانستان " . وبعد ذلك ، قالت : كانت هناك اشارة مبهمة بان هذه هي المرحلة الاولى فقط ومع انهم لم يقولو بشكل واضح لكن الاشارة كانت تعني العراق . بنفس الوقت ، قام جاك سترو في جلسة البرلمان بعد الظهر بتوجيه التحذير لصدام . وهكذا يبدو بان الحكومة البريطانية ستشارك امريكا لو قررت الاخيرة مهاجمة العراق . لكن في الحقيقة ، ان الاخبار المثيرة عن الشرق الاوسط هي بالطبع ما اعلنه شارون عندما قال بان ياسر عرفات هو رأس الارهاب وهذا مبرر لكل ما ستقوم به اسرائيل وبالطبع من خلال الموافقة عليه ، سيكون بوش قد دفن عملية السلام بكاملها .

العام ٢٠٠٢

الثلاثاء : ٥ / شباط :

في الساعة الحادية عشر جئني الى البيت السفير الايراني ميرزا سرمدي . تحدثنا عن مجمل القضايا ومنها اصرار الولايات المتحدة على " انكم اما معنا او ضدنا " وكيف ان بوش قد اقدم على ارتكاب خطأ فضيع في تعامله مع المسلمين كأرهابيين . هذا السفير لم يكن يحب صدام ابدأ لكن صدام اصبح اكثر قوة بسبب ما يحدث . سألته فيما اذا كان يعتقد بان الامريكين سوف يهاجمون ايران بعد خطاب بوش عن حالة الاتحاد حول " محور الشر " - ايران والعراق وكوريا الشمالية - فقال ان الخطاب يعرقل الاصلاحات في ايران بينما الديموقراطيون بالطبع بدأوا بالتراجع بفعل قوة الثورة الاسلامية .

الثلاثاء : ١٢ / مايس :

تناولت الغداء ثم كتبت عمودي في صحيفة المورنغ ستار لافتاً الانتباه الى ما يجري في العراق . كتبت قائلاً بأنه كما حدث وفقد ايدن منصبه كرئيس للوزراء بعد حرب السويس ، فان هذا قد يحدث مرة أخرى لبليز اذا ما تم شن الحرب على العراق . كنت اكثر شراسة من أي وقت مضى . ذهب ديك تشيني الى الشرق الاوسط وقابل الملك عبدالله الثاني فقال له الملك بان الهجوم على العراق سيشكل كارثة .

الخميس : ١٤ / مارت :

سمعت في الاخبار ان مجلس الامن قد صوت لصالح اقامة دولة فلسطينية وان الامريكيين لأول مرة لم يستخدموا الفيتو ضد القرار. واضح بانهم فعلوا ذلك من اجل ابقاء الشرق الاوسط هادئا في الوقت الذي يخططون فيه لحربهم ضد العراق .

الأثنين : ١٥ / نيسان :

وزير الخارجية الأمريكية في اسرائيل : كل ما فعله هو توجيه النقد لياسر عرفات مطالباً اياه بأيقاف العنف لكن ليس لدى عرفات شرطة ، ليست لديه سلطة وهو يجلس في غرفة صغيرة بدون نور ولا تدفئة . ان هذا يدل على التأييد الكامل للتوجهات الاسرائيلية وعلى العداء الشديد للمسلمين وللعرب وللآخرين . أنه امر جدي وخطير .

الاربعاء : ١٢ / حزيران :

جانني هذا الصباح وفق موعد مسبق اربعة عراقيين جميعهم اعضاء في الحزب الشيوعي العراقي ( لم يقل توني من اي حزب شيوعي عراقي هم فألحزب الشيوعي انشق الى عدة مجموعات تحمل اسم الحزب الشيوعي ولكن من سياق الحديث معهم يفهم بانهم من الحزب الشيوعي العراقي – القيادة المركزية المعارضين لغزو العراق – المترجم ) وقالوا لي بان هناك اربعة مشاكل تواجه الشعب العراقي : الاولى هي صدام وقسوته . الثانية ، الاثر البعيد المدى لحرب الثمانينيات مع ايران . الثالثة ، نتائج الحصار والرابعة هي المخاطر الناجمة عن هجوم امريكي عسكري واسع النطاق على العراق . وقالوا أن كل انواع الحصار يجب ان ترفع وهذا هو افضل الطرق لخلق ظروف يمكن فيها استبدال صدام . الحزب الشيوعي العراقي كان ضد الارهاب لكن الامريكيين كانوا متعجرفين ولا يريدون ان يستمعوا لأي شخص اخر .

انا سألت : اذا رفع الحصار ولن تكون هناك حرب فماذا ستفعلون لتغيير العراق ؟ قالوا : حسن ، لدينا قوى تقدمية تساندنا . سألت عن كردستان فقالوا لي بان الاكرد سيلاقون عذابا شديدا اذا كانت هناك حرب . وقالوا بانه لحد الحادي عشر من ايلول كاد صدام ان يكون مقبولاً من الامريكان لتفادي عدم استقرار المنطقة



لكن الأمر ليس كذلك الان وسوف يكون هناك سفك دماء كثيرة للاكراد اذا ما حصلت الحرب وسيعاني الشيعة ايضاً . قالوا : ان الولايات المتحدة لا تريد عراقاً موحداً . كانوا مدهشين ودودين وجماعيين ووافقت حقاً على كل ما قالوه . ارادوا مني ان لا ابدو وكأني من المؤيدين لصدام من خلال معارضتي للحصار فقلت : انا لا اريد شيئاً اكثر مما تريدونه .

كان الامريكيون مهتمين بالحزب الشيوعي العراقي كمصدر للمعلومات وهم لا يريدون تحت اية ظروف عراقاً تقدماً تحت قيادة ديموقراطية ( هنا هو يقصد الحزب الشيوعي العراقي الرسمي الذي يرأسه السكرتير العام حميد مجيد ويا ترى ! هل قدم هذا الحزب المعلومات المذكورة للأمريكان تطوعاً ام لقاء ثمن ؟ وسواء كان هذا او ذاك فما هي الصفة التي ستحملها تلك الجهة التي تقدم معلومات سرية عن بلادها لدولة خارجية هدفها المعلن هو غزو ذلك البلد لنهبه وتدميره ! ؟ - المترجم )

الثلاثاء : ٢ / تموز :

طال القصف الذي قام به الامريكان أمس لحفلة عرس افغانية حيث قتل العشرات من الافغان البسطاء وقد جرى تبريره من قبل جيفري هون والامريكان بالقول " في الحرب ضد الارهاب يمكن ان يقتل الناس الابرياء " انا اعتقد بان الفجوة بين بليز وبوش ستتسع لأن بليز سوف لن يستطيع الاحتفاظ بموقعه .

الاحد : ٧ / تموز :

ان التقارير في الصحف تشير الآن الى انه ليس الامريكان وحدهم يخططون لغزو العراق من الكويت وتركيا والاردن بربع مليون جندي بل ان بريطانيا ايضاً فهي ، كما يبدو ، مستعدة لتجهيز ٢٠٠٠٠ جندي . انا حزين جداً .

الاثنين : ٨ / تموز :

نصف مليون من البشر يموتون من الجوع في انغولا وبنفس الوقت هناك اخبار حول التحضير للحرب ضد العراق . ليس هناك تناسب بين ان تنقذ بشر من الموت بسبب الجوع وبين ما يجري من تحشيد للقوات العسكرية البريطانية والامريكية .

الاربعاء : ١٧ / تموز :

حدثتني اليس ماهون في الممر وقالت لي ان سكوت ريترز المفتش السابق عن اسلحة الدمار الشامل في العراق قال لها بان الامريكان قد خططوا لقصف العراق لمدة ستين يوماً و بعد ذلك يرسلون ربع مليون جندي امريكي ومعهم ٣٥٠٠٠ جندي بريطاني لدخوله واحتلاله .

الثلاثاء : ٢٣ / تموز :

... سرت نحو منزل تيد هيث ... سألته عن جون ميجر ( رئيس وزراء بريطانيا السابق والذي خلف تاتشر بعد حرب الكويت مباشرة - المترجم ) فقال " اه، لقد ترك جون السياسة وهو الان يحصل على ملايين الباونات في الخارج . وبقدر تعلق الامر بالعراق ، قال ان جورج دبليو بوش كان يريد الثأر لأخيه ( يقصد لابييه - المترجم ) الذي فشل في جعل الحملة العسكرية ضد العراق في العام ١٩٩١ تصل الى نهايتها . فيما يتعلق باسرائيل ، قال ان الاسرائيليين سيخسرون في النهاية وما قاله هنا هو بالطبع صحيح فلن تستطيع اسرائيل البقاء وهي معادية للعالم العربي . قال ايضا ان صحة السيدة تاتشر ليست على يرام واكد ان بليز هو شخص تاتشري (( نسبة الى تاتشر رئيسة الوزراء البريطانية المحافظة المتشددة - المترجم ) .

الثلاثاء : ٣ / آب :

عقد بليير مؤتمراً صحفياً في الساعة ٢,٣٠ واستغرق ساعة ونصف ولم يكن يتضمن نقاطاً هامة جداً . قال فيه بان لديه ادلة ، حسن ، لقد اعلن الحرب باسم بريطانيا لمشاركة امريكا ، انه تضليل شامل . كان واقفا في ذلك المؤتمر وهو يتصنع الالبتسام ليجعلك تعتقد بأنه على وشك ان يقوم بعمل ذكي جداً . ليست هناك اية شكوك ابدأ بان الحرب ستقع وعلى الاغلب في عيد راس السنة .  
كان كولن باول يصرخ في " قمة الارض " وبوش يدعو توني بليير في عطلة نهاية هذا الاسبوع للقاء به في بيته المخصص لقضاء العطل . ان خطط الحرب هي الان تتقدم بشكل جيد .

الأثنين : ٥ / آب :

أتصلت بي ماغي أوكين من صحيفة أديلي تلغراف تلقوتيا وقالت بأن الصحيفة أستحدثت وحدة أقلام وهي تريد أن تنتج فليما حول أل هجوم على العراق وأضافت ، نريد منك أن تذهب الى بغداد لمقابلة صدام حسين وتصوير فيلم لتلك المقابلة . أنا قلت : حسنا ، لكنني مشغول جدا . قالت : نعم أنا أعرف لكننا سنمنحك كل الدعم الذي تحتاجه . تطلعت في دفتر مواعيدي فأقترحت عليها موعدا معيناً في شهر تشرين أول . أنا أعتقد أنها فكرة جيدة مع أنني أشك في أن الحرب ستقع في ذلك الوقت .

الأثنين : ٩ آب :

مرر اتحاد نقابات العمال قرارا بمعارضة أي عمل عسكري خارج مجلس الأمن . توجه بوش الى مجلس الأمن هذا الاسبوع لكنه لم يحصل على الأكثرية وهذا يعني أن اتحاد النقابات ومن ثم حزب العمال سيقفون ضد الحرب . أن هذا ضروري فعلا وان بليير معزول تماما .

الخميس : ٨ / آب :

ذهبت هذا اليوم الى مجلس العموم ورأيت ميتشيل انكرام الذي كنت اظن بأنه لا يزال الناطق باسم المحافظين للعلاقات الخارجية فقلت له " هل تستطيع ان اتحدث معك لبرهة عن العراق ؟ " قال : اوه ، بكل تأكيد .

سألته : ما هو شعورك حول الموضوع برمته ؟ قال : حسن ، انا اطلنتسي ( على الأغلب أنه يريد ان يقول بأنه يحمل قيم وتقاليد الدول المطلة على المحيط الأطلسي - المترجم ) واظن بان على الحكومة ان تقدم ادلة على امتلاك العراق اسلحة دمار شامل والنية في استخدامها . اظن اذا تم ذلك فلن تكون هناك مشكلة . وقال لي ايضاً : انا عضو في لجنة المجلس الاستشاري الملكي التي تتعاطى مع الخدمات السرية . قلت : جيد ، انه شيء مريح جداً أن يكون هناك نوع من الاتفاق مع شخص من المراتب العليا .

لقى صدام خطاباً قال فيه " نحن سندافع عن العراق " . وصفت محطة التلفزيون البريطانية ( بي بي سي ) ذلك القول بأنه " تحد " و حين قال بوش بأنه سيهاجم العراق وصفت قوله بانه " رسالة الى الأمة " . ان طريقة عمل الدعاية ماهرة جداً لكنها لا تؤثر في انطباعات الجمهور ، انا اتصور ان بلير لا يزال قلق بعض الشيء

الجمعة : ٦ / آب :

قصة العراق استحوذت على كل شيء خاصة وان بلير قد قال بان علينا " دفع ثمن من الدم " من اجل علاقتنا الخاصة بأمريكا وهذا شيء مرعب ، انه عشائري يعود بنا الى العصور الوسطى .

الاثنين : ٥ / آب :

أصلت بي ماغي اوكين من صحيفة ( الغارديان ) تلفونيا وقالت بأن الجريدة استحدثت وحدة افلام وهي تريد ان تنتج فليماً حول الهجوم على العراق مضيئة نريد منك ان تذهب الى بغداد لمقابلة صدام حسين وتقديم الفيلم . أنا قلت : حسناً لكني مشغول جداً الان . قالت : نعم ، انا اعرف ، لكننا سنعطيك كل الدعم الذي تحتاجه . تطلعت في دفتر مواعيدي فاقترحت عليهم موعداً معيناً في شهر تشرين الأول . أنا أعتقد أنها فكرة جيدة مع اني اشك بأن الحرب ستبدأ في ذلك الوقت .

الاثنين : ٩ / آب :

مرر اتحاد نقابات العمال قراراً بمعارضة اي عمل عسكري خارج مجلس الامن . توجه بوش الى مجلس الامن هذا الاسبوع لكنه لن يحصل ابدأ على الاكثرية وهذا يعني ان اتحاد النقابات ومن ثم حزب العمال سيقفون ضد الحرب . ان هذا ضروري فعلاً وان بلير معزول تماماً .

الخميس : ٢٢ - السبت : ٣١ / آب :

هستيريا الحرب تتصاعد في أمريكا لكن هناك الكثير من القلق النفسي حولها الآن . أنا أعتقد بأن الكثيرين يقفون ضدها وأن بلير في مأزق حقيقي فإذا لم يكمن من المؤيدين لها فإن عليه أن يعطي الأسباب ويترك الأمر عند هذا الحد لكنني لا أظن بأنه قادر على ذلك التحدي . أن هذا أكبر مما يستطيع فعله ولنالك فإن عليه أن يدفع الثمن .

الجمعة : ٦ / أيلول :

قصة العراق أستحوذت على كل شئ خاصة وأن بلير قد قال بأن علينا أن ندفع " ثمننا من أدم " من أجل علاقتنا الخاصة بأمريكا وهذا شئء مرعب . أنه عشائري يعود بنا إلى العصور أوسطى .

الاربعاء : ١١ / أيلول :

الاعلام وجميع الاخبار القت الضوء على الذكرى الاولى لحادث ١١ سبتمبر – ايلول – لكن ما جعل عقلي مشوشاً وحطم حقا الهدف من اقامة هذه الذكرى ، هو انها قد استخدمت كغطاء لأخفاء خطر قيام حرب اخرى سيقتل فيها ناس ابرياء كثيرون . اتصلت بهيث ( هو على الأغلب يشير الى ادوارد هيث رئيس الوزراء السابق والذي اسقطته تاتشر وحلت مكانه – المترجم ) وقلت له بأني احتاج الان الى نصيحتك ، لقد احتجت نصيحتك عندما ذهبت الى بغداد قبل اثني عشر عاماً ولدي الآن فرصة للذهاب مرة اخرى .

قال هيث بقليل من الريبة : طيب ، يمكن لسمعتك ان تجعل الامر أكثر سوءاً . قلت له : شكراً جزيلاً لأنك في الحقيقة لم تقل كلا وهذا هو كل ما احتاجه .

الجمعة : ١٣ / أيلول :

استمعت في الليلة الماضية الى برنامج " سؤال اليوم " من محطة بي بي سي في مدينة نيويورك وكان الحاضرون في البرنامج هم جورج هون وزير الدفاع البريطاني ، ميتشيل مور الناقد الاجتماعي الامريكي المبدع وشخصان اخران وكان اغلب جمهور المشاهدين ضد الحرب .

الجمعة : ٢٠ / أيلول :

قال طارق عزيز بالامس في الامم المتحدة بانه ليس لدى العراق اسلحة دمار شامل وهذا بالطبع اثار حفيظة الامريكان لانهم يحاولون الحصول على

التبريرات للذهاب الى الحرب . هذه الليلة ، اعلن بوش بان سياسة امريكا الان تتضمن حق استعمال الضربة الاستباقية ضد اية دولة يمكن ان تشكل تهديداً للولايات المتحدة وبهذا فقد جرى تمزيق ميثاق الامم المتحدة تماماً . كل ما يمكنك قوله حول هذا الموضوع هو انه ليس هناك الآن غطاء من الامم المتحدة لما ستقدم عليه امريكا .

السبت : ٢١ / أيلول :

هناك تقارير صحفية تقول بان لدى امريكا الان عقيدة جديدة مما يعني نهاية ميثاق الامم المتحدة ، نهاية اتفاق الناتو . هذه العقيدة هي السيطرة الأمبراطورية على العالم وقد جرى الحديث عنها بوضوح كامل وعلينا ان نفكر كيف يمكن التعامل مع هذا التوجه .

الخميس : ٢٢ / أيلول :

هستيريا ألحرب تتصاعد في أمريكا لكن هناك الكثير من ألقلق أأنفسي حولها أأن . أنا أأعتقد بأن أالكثيرين سيقفون ضدها وأن بلير في مأوق حقيقي فأذا لم يكن من أالمؤيدين لها فعليه أن يعلن ذلك صراحة وأن يعطي أالمبررات ثم يترك أأأمر عند هذا أأحد وانا لا أأضن بأنه قادر على مواجهة هذا أأأتحدي . أن هذا أكبر مما يستطيع فعله ولذلك فأأن عليه أن يدفع أأأأمن .

الأثنين : ٢٣ / أيلول :

ان التحضيرات للحرب تتقدم بسرعة كبيرة . نحن الان وسط حمى الحرب ووفقا لما نقلته صحيفة الغارديان ، اذا أظهر أأألف بأن لدى صدام اسلحة دمار شامل فأأن التأييد للحرب سيصل الى ٦٥% وانا لست متأكداً من ذلك .

ان الضربة الاستباقية موححة لأأية جهة لديها اسلحة دمار شامل ولا تحبها امريكا ، هي بداية حكم الغابة وان الطريقة التي يهاجم فيها بوش أأأأخرين تحاكي

عملية حملة شارون ضد الفلسطينيين والتي لم تنجح في فلسطين وهذه الطريقة لن تنجح ايضاً في حماية الولايات الامريكية.

الثلاثاء : ٢٤ / آيلول :

بعض الاستطلاعات في التلفزيون تشير الى انه حتى لو كان الملف يحتوي على وجود ادعاء بانه يمكن ان يجري هجوم بأسلحة دمار شامل خلال ٤٥ دقيقة (أشارة الى الضجيج الإعلامي الذي اثير عن وجود مثل هذا السلاح لدى العراق – المترجم ) ، فأن اغلب الناس هم ضد العمل العسكري وانا اظن بان هذا تشجيع لنا .

الاحد : ٢٩ / آيلول :

بات من الواضح بشكل لا يقبل الشك بان الولايات المتحدة تتجه نحو الحرب ، وواضح بان لديها السلاح العسكري القادر على تدمير العراق ولا شك بانها ستقتل صدام وتضع عميلاً لها بدلا عنه امعائاً في اخافة الاخرين لكي يوافقوا على ما تقوم به بالرغم من أن روسيا وفرنسا والصين غير موافقين على قرار الحرب . وهذا يعني ان بوش سيذهب الى الحرب بدون الأمم المتحدة .

الثلاثاء : ١ / تشرين اول :

في مؤتمر حزب العمال في (بلاك بول ) ، تقدم بليير الى المنصة وبدأ خطابه بالحديث عن حالة لم ينتهي بناؤها بعد حول الحرب ضد العراق . في النتيجة كان خطابه شبيهاً جداً بخطاب بوش في الامم المتحدة عندما حذرنا قائلاً : " ساندوني وان لم تفعلوا فانا في كل الاحوال ذاهب الى الحرب وهذا نفس ما قاله بليير للحاضرين في المؤتمر . كان مبالغاً في الثقة بنفسه .



الجمعة : ١١ / تشرين الاول :

اتصل جورج غالوي بي تلفونيا من بيروت ليقول بانه تناول الغذاء مع طارق عزيز وان العراقيين يبحثون رغبتني في اجراء مقابلة مع صدام حسين . قال غالوي ان هذا مهم وان المقابلة ستوزع عالميا ولهذا فان لديه شعور بان من المحتمل ان المقابلة ستتحق .

الاحد : ٣ / تشرين الثاني :

كان هناك فيلمان عن العراق شعرت بان علي مشاهدتهما . الاول وهو يتضمن ادعاءات عن حياة صدام الشخصية وهي دعاية صرفة والثاني كان البرنامج التلفزيوني " بانوراما " ( هو برنامج سياسي اسبوعي تقدمه محطة البي بي سي - المترجم ) حول العراق وبدا لي انه ايضا دعاية .

الأثنين : ١١ / تشرين الثاني :

القي بليير كلمة هذه الليلة في مانسن هاوس ، ويجب علي ان اقول وانا اراه بربطة عنق بيضاء واستعراض تقليدي لجنود السابع عشر ورجال شرطة وقناصة مدججون بالأسلحة الأوتوماتيكية وكل هذا يدعو الى السخرية . لقد وجه تحذيرا شديدا للارهابيين شاجباً هجماتهم في حين انه نفسه على وشك قصف العراق وقتل الكثير من الناس الابرياء . هذا مقرف تماما .

الأثنين : ١٨ تشرين الثاني :

المفتشون النوويون ذهبوا الى العراق . عناوين كبيرة في الصحف عن احتمال تعرض قطارات الأنفاق لهجوم ارهابي مما جعل كل شخص في حالة اضطراب .

الاربعاء : ٢٧ / تشرين الثاني :

ذهبت لمقابلة الدكتور امين السفير الذي يرعى المصالح العراقية في السفارة الاردنية . انه رجل ساحر ، تعلم في بريطانيا وحصل على الدكتوراة من جامعة درهام وهو مثل بقية العراقيين ، مثقف ومحب لبريطانيا وهو مستاء جداً . كانت معي نيونا لويد ديفزن من صحيفة الغارديان و دار النقاش معه حول الكيفية التي تمكننا من تصوير المقابلة مع صدام وبعد مناقشة طويلة قال لنا : لن نستطيعوا الحصول على قرار حول الموضوع الا بعد ان تكونوا في بغداد .

انا قلق قليلا حول ما اذا جرى تفسير زيارتي لبغداد على أنها محاولة لأغتيال صدام وأن هذا على الأغلب سيربكني ايضاً لكني اظن بان المقابلة تستحق العناء وانا احمل في رأسي وبشكل واضح ما سأسأل عنه . الدكتور امين كان ودوداً جداً .

الجمعة : ٢٧ / كانون اول :

الولايات المتحدة اخذت تتحدث بشكل علني عن خوض حربيين بوقت واحد - العراق وكوريا الشمالية - الله وحده يعرف كيف ستكون النهاية .

العام ٢٠٠٣

الخميس : ١٦ / كانون الثاني :

الدعاية للحرب الان اصبحت لا تصدق . ليس في نشرات الاخبار فقط ولكن هناك سلسلة من البرامج تتحدث ايضاً عن الحرب . انه شر مخيف . بلير يذهب لمقابلة بوش وبليكس جاء من العراق وقال بان على العراق ان يتعاون بشكل فعال اكثر . الأمر كله عبارة عن كابوس مزعج ! انه شبيه بما حصل قبل حرب البوير وحروب نابليون والحرب العالمية الاولى . كيف التعامل مع هذه الوضعية ، انا لا اعرف، انا اتحدث بهدوء ووضوح وتحليل واحاول ان اشجع الناس على القيام بشئ حيال ذلك .

الخميس : ٢٣ / كانون الثاني :

ان حالة حرب العراق اصبحت اليوم اكثر خطورة . فرنسا ، المانيا ، الصين وروسيا كلهم بينوا بانهم لا يفضلون الحرب . الامريكيون الان يؤكدون ان الحرب ستقع خلال اسابيع وليس اشهر . جاك سترو الان هو في واشنطن . هو وكولن باول لايزالان يقولان بأن الحرب ليست حتمية ولكن هذا القول لا يتقبله احد .

بعد اخذي الحمام تلفن لي الدكتور امين ، السفير العراقي في لندن و قال لي بأنه تلقى الان خبراً من بغداد مفاده أن بإمكانني أن أقابل صدام حسين ولهذا فأن مجمل مسار حياتي سيتغير خلال الأيام العشرة القادمة .

اول شئ فعلته بعد سماعي هذا الخبر مباشرة هو أتصالي برقم ١٠ داوننغ سترييت ( مقر رئاسة مجلس الوزراء - المترجم ) واخبرت الضابط المناوب بأنني ذاهب لمقابلة صدام حسين وأذا رغب رئيس الوزراء برويتي فأنا جاهز في ايه لحظة يطلبني فيها .

السبت : ٢٥ / كانون الثاني :

وصلت جيسكا فين ( محررة لدى توني بن- المترجم ) ألكفوءة جدا فقامت بطبع كل الوثائق التي سأخذها معي الى بغداد ومن ثم الرسائل . انا اثق بها كثيراً فهي سياسية مقتدرة ، ودودة و ذكية وقد قمنا طوال اليوم بتهيئة كل ما تتطلبه الرحلة الى بغداد .

قضيت معظم اليوم وانا اقوم باتصالات مع شخصيات عديدة لاخبرهم بانني ذاهب الى بغداد ومن هؤلاء رئيس كنيسة ويستمنستر وكنيسة سكوتلاند وكنيسة كانتربيري . ثم اتصلت بتيد هيث و قلت له تيد ، كل ما اريده منك ، هو كلمة امل من عندك قد تساعد على حل المشكلة بالطرق السلمية . قال لي : حسن ، ساقوم بذلك لاجلك غداً .

الاثنين : ٢٧ / كانون الثاني :

وصلتني رسائل من كل من رئيس كنيسة قصر لامبرت ورئيس كنيسة ويستمنستر ورئيس كنيسة سكوتلاند تتعلق بسفرتي الى بغداد وكلهم قرروا ان يصدروا بياناً حول الجوانب المعنوية التي ستصاحب الحرب .

الاعلام لايف عن التساؤل ! . احد اعضاء الحزب الشيوعي العراقي اتصل بي هذا اليوم . وجدت انه من الضروري ان اكون تحت تصرف اللاجئين العراقيين فقابلته . هذا الشخص لم يكن منتقداً لزيارتي الى بغداد كما كنت اظن . كنت اتوقع بأنه سيعتبر زيارتي بمثابة تأييد لصدام حسين لكن في الحقيقة كان متفهماً تماماً لتلك الزيارة ( مرة اخرى ، لم يذكر توني بن من أي حزب شيوعي عراقي هذا الشخص ، لكن من سياق كلام توني يمكن ان يفهم بأنه ليس من مجموعة حميد مجيد السكرتير العام للحزب الرسمي – المترجم ) .

الثلاثاء : ٢٨ / كانون الثاني :

تحدثت الى كريس مولون ( على الأغلب هو أحد النواب العماليين اليمينيين في البرلمان البريطاني – المترجم ) الذي يعتقد بانى لا يجب أن أذهب الى بغداد لمقابلة صدام حسين " ستكون اداة !! ... الخ " . كريس الان هو يميني متشدد ، مخلص جداً وبليري جدا .

الاربعاء : ٢٩ / كانون الثاني :

انا الان اكثر سعادة بزيارتي للعراق لكن بالطبع هناك بعض المخاطر , اذا استطعت الحصول على مقابلة مع صدام يوم السبت والعودة الى الديار يوم الاثنين فهذا شيء عظيم لانى سوف املك الوقت لتهيئة نشر المقابلة قبل ان يقوم كولن باول بألقاء خطابه في مجلس الامن .

استمعت الى اخبار الساعة الثانية عشر وفيها ان رئيس الوزراء بلير كان في الحقيقة مطوقا بالنواب العماليين في مجلس العموم وقاموا بالصراخ في وجهه . انا لا اتذكر بانه قد حدث مثل هذا الامر من قبل في مجلس العموم البريطاني . قال بلير ان الخطوة التالية هي مجابهة كوريا الشمالية . ليس هناك شك بان الحرب ضد العراق قادمة ولست متاكدا بانهم سيحاولون الحصول على قرار اخر من مجلس الامن والسبب هو انهم اذا لم يحصلوا على ذلك القرار فانهم سيذهبون الى الحرب في كل الاحوال فكيف سيجدون تبريراً لنقمتهم على مجلس الامن ؟ الفرنسيون والالمان وقفوا ثابتين لكن بلير استطاع اقتناع الاسبان والبرتغاليين والايطاليين والتشيكين والبولنديين والهنغاريين جميعهم لتأييد الحرب . المانيا وفرنسا هما ألان ( اوربا العجوز ) . انها فعلا حالة عجيبة .

الخميس : ٣٠ / كانون الثاني :

نهضت الساعة السادسة صباحا وبدأت بتهيئة الحقائب للسفر الى بغداد .  
اقلعت الطائرة في الساعة السابعة ليلا وكنت خائفاً كثيراً من اننا قد نصل عمان  
متأخرين عن الطائرة الذاهبة الى بغداد لكن في الحقيقة ما كان علي ان اقلق .

الجمعة : ٣١ / كانون الثاني :

كان في انتظاري في عمان احد موظفي السفارة العراقية هناك وكنا في  
الوقت المناسب للاتصال ببغداد . ركبنا الطائرة في الصباح الباكر وعند بزوغ  
الفجر كان المنظر جميلاً جداً ، الشفق احمر والضوء يتبدى شيئاً فشيئاً . عبرنا  
دجلة ووصلنا بغداد الساعة السادسة صباحا وكان في استقبالنا عدد من  
الأشخاص من بينهم سعدون الزبيدي الذي كان مترجماً لنا عندما قابلت  
صدام حسين في العام ١٩٩٠ وقد تلقى هذا الرجل تعليمه في جامعة برمنغهام  
وهو شخص شكسبيرى كبير . هو الان احد الرجال الاقوياء في العراق ثم كان  
هناك ايضاً الدكتور حارث الخشالي وموظف حكومي اخر .

سألوني هل تريد دار ضيافة حكومي ام انك تفضل البقاء في جناح فندقي ؟  
فقلت لهم انه كرم عظيم منكم . لا اريد ان ابدو فظاً لكنني سأدفع كل نفقاتي  
لاسباب شخصية . حصلت على الغرفة ٥٢٥ في فندق الرشيد . سمعت من  
ستيوارت ( احد مرافقي توني بن في السفارة - المترجم ) بأن زوجته قد اخبرته  
بان في اخبار هذه الليلة هناك عنوان بارز : توني بليز يذهب لرؤية بوش وتوني  
بن يذهب لرؤية صدام حسين . في الساعة الثانية عشر جاني الدكتور الزبيدي  
مع الدكتور الخشالي وشخص عراقي اخر وكان حديثنا ممتعاً . عرضت عليهم كل  
الاسئلة التي كنت انوي توجيهها لصدام وقد قاموا بالتعليق عليها وكان هدفي من  
ذالك هو الحصول على افضل ردود افعال ...

في الساعة السادسة اتوا الي واخذوني الي مسكن طارق عزيز . جلسنا في غرفة الجلوس وجاءت زوجته بعد ذلك لتقدم لنا الشاي . طارق عزيز شخص لطيف . على اي حال ، جلسنا وراجعنا كافة الاسئلة مرة اخرى وقد ساعدتني تعليقات طارق عزيز في كيفية وضع الاسئلة .

قبل كل شئ ، قال طارق عزيز ، اسرائيل سوف لن تنجو . الاسرائيليون سيغادرون ، سوف لن ينجون . كان هذا كلاما قطعيا وبالطبع سيكون مقلقاً للاسرائيليين وسوف يؤكد للامريكيين حاجتهم الي تدمير العراق .

سألت عن القاعدة فقال طارق عزيز بانه ليست هناك صلة بين القاعدة وصدام حسين لكن بما ان القاعدة ضد الامريكان فان " عدو عدوي صديقي " ويجب ان يكون هذا واضحا .

بعد ذلك اتيت الي مسألة عدد الشركات التي زودت العراق بالمعدات العسكرية فقال " اه .. نعم سنقدم هذا الجواب " . قال ان هذه المعدات ليست معدات عسكرية بل معدات يمكن ان تستخدم لانتاج الاسلحة وكانت مدرجة في صفحات من ملفات سرية اعطيت الي الولايات المتحدة .

حول مسألة التحقيق مع العلماء العراقيين ، اظن بان ستيوارت هو الذي قال لي ، بانه ربما هناك اعتقاد بأن من الامور المقلقة هي لو انهم اخذوا العلماء الي قبرص واجروا التحقيق معهم هناك ، فأن الامريكان قد يلجؤون الي استخدام ملايين الدولارات في محاولة لرشوتهم كما رشوا سابقاً الكثير من امراء الحرب بتقديم حقائب ممتلئة بالدولارات لهم .

عزيز حدثني ايضاً عن شئ لم تكن لدي فكرة عنه وهو انه خلال الفترة ما قبل حرب الخليج الثانية ١٩٩١ - ١٩٩٠ ، كان العراق يقدم منحاً وبرامج مساعدات على مستوى العالم من خلال موارده النفطية وهذا لم يكن معلنا ابدا . سألت عن دور الامم المتحدة فقال طارق عزيز " صدام يشك كثيرا " ثم دار

نقاش طويل حول موعد رؤيتي لصدام . قلت بان مقابلتي لصدام يجب ان تتاح لي قبل ثمان واربعون ساعة من ذهاب كولن باول الى مجلس الامن في يوم الاثنين . فقال طارق عزيز بأنه من الممكن ان اقابل صدام يوم الأحد ومن ثم استطيع ان استقل طائرة ما بعد الظهر وسأكون في لندن يوم الاثنين وهذا شيء رائع .

تحدثنا حول الكثير من الامور . سألت طارق عزيز عن القذافي فلاحظت انه لم يكن لديه الوقت للحديث عن ألقذافي لكنه يظن ان للقذافي تصوراً مبسطاً لأنه مهتم اكثر بأفريقيا . عن مانديلا ، طارق يجله كثيراً . عن الشيوعية ، هو يعتقد بانها انهارت بسبب البيروقراطية . هل كان طارق عزيز اشتراكياً ؟ نعم ، كان اشتراكياً . حول الوحدة العربية ، نعم هذا هو الهدف ، ولكنه لا يعرف كيف ان هذا الهدف سيتحقق . عن الحرب ان وقعت ، انهم يتوقعون قصف كثيف ولكنه سيكون صعب كثيراً على الامريكيين اجتياح العراق . هو بدوره سأل عن بلير وعن حزب العمال الجديد . ثم تحدثنا عن الصين فقال ان الصين غارقة في عملية التطوير مع نمو اقتصادي يصل الى ١١% سنوياً يجعلها غير مهتمة حقاً بالعالم الخارجي .

كانت ثلاث ساعات من الاجتماع يسودها جو من الصداقة الحميمة ، الكثير من الضحك والنكات وقليل من الفلسفة والجدية وانا دونت كل شيء هنا من الذاكرة بعد عودتي الى لندن .

الاحد : ١ / شباط :

ذهبت الى وزارة الاعلام قابلت هناك رجلاً اسمه عدي الطائي يشغل منصب مدير دائرة الاعلام الاجنبي . أعطاني كراس صغيراً " من هم العراقيون " . " ... منذ سنين طويلة قيل أالميلاد ابتدع العراقيون اساليب الري لانتاج الطعام . اخترعوا الكتابة . اكتشفوا الحساب والميكانيك ... " . " ... اذا تم قصف



هذا المكان - يقول الكراس - فان محبي الفن في كل انحاء العالم سيعلمون ان هذا اليوم هو يوم حداد..."

على اي حال ، نحن ناقشنا كل جوانب موقف العراقيين من الحرب : هم يشعرون بنوع من الثقة الثقافية العالية . لديهم تاريخ طويل وهم يشعرون بان الامريكيين غير متحضرين ... لذلك خرجت بانطباع عن موقف العراقيين من الحرب : اذا حدثت فألتحدث .

... كنت اظن ان بعض الامريكيين والبريطانيين يجب ان يأتوا الى العراق ولكن لم يأت احد ، فهم لايهتمون بالعراق . هم يهتمون بقوة النفط . ليست هناك اية مظاهر لتحضيرات الحرب واجراءات الامن، كما اراها ، هي في الحدود الدنيا فلم يطالبنا احد بأبراز الهويات.

العودة الى فندق الرشيد .... كان لدي الوقت لاعادة تنظيم الاسئلة . كنت ميالاً الى ان احصل اولاً على فرصة لمحادثة صدام بشكل مناسب وعلى نحو يساعد على فهم الهدف من زيارتي ومغزى اسئلتى ومن ثم تصوير الفيلم . انا لم اكن راغباً في التصوير منذ البداية . انا احاول الحصول على معلومات قد تقلل من احتمال نشوب الحرب وتقوي حركة السلام وتضعف حالة قيام الحرب وعرض هذه المقابلة في وسائل الاعلام قبل ان يتحدث كولن باول الى مجلس الامن يوم الاربعاء . هذا هو المطلوب . اذا عدت الى الديار يوم الاثنين فاني ساقيم مؤتمراً صحفياً في مطار لندن للترويج بشكل اوسع لهذا البرنامج .

قبل الساعة السابعة بالضبط جاء الدكتور عامر السعدي وبقي معي حوالي الساعة والنصف وتحدثنا عن امور عديدة ... تحدث السعدي عن الاسلحة الكيميائية فقال بانه قد جرى ادراج حقائب القذائف في الملف الذي قدمه العراقيون . لقد تم تصنيع هذه القذائف في ذلك الوقت لتحتوي على اسلحة سموم كيميائية ولم تكن ابدا مشحونة باسلحة كيميائية . قسم من هذه القذائف قد تم قذفها خلال

حرب أخلج الأولى وقسم آخر منها تحللت والقسم الآخر قد اختفى وكان هذا خطأ عراقياً وفي حقيقة الأمر ان الأسلحة الكيميائية ينتهي مفعولها بسرعة وعمر بعض القذائف هو ستة اشهر فقط....

... صدام حسين امر بنفسه في العام ١٩٩١ بتدمير كل الأسلحة البايولوجية وكل المواد التسليحية وكل ما تبقى هو وحدات لاغراض البحث العلمي . سألت عن المختبر المتنقل فقال لي : " ليس هناك مثل هذا المختبر، هناك مختبران لفحص الاطعمة ولا توجد منشآت كيميائية . بعد ذلك جئنا الى غاز ال VX وهو غاز الاعصاب فقال بان العراق لم يكن لديه هذا السلاح ابدأ .  
الأحد : ٢ / شباط :

عند الساعة الرابعة والنصف تم اخذي بسيارة صغيرة لمقابلة الرئيس صدام ولكن هؤلاء اللذين جاؤوا لأخذي لم يوافقوا للأسف على اصطحاب ستيوارت معي . وصلنا فيلا صغيرة ثم ذهبنا الى مكان بدا واضحا بأنه القصر الرئاسي . انتضرت في احدى غرف القصر وبعدها تم اخذي الى غرفة اخرى ثم الى غرفة ثالثة .

كان طارق عزيز معي عندما دخلنا غرفة كان فيها صدام جالسا . بعد ان جلست انا ايضا ، ارجع صدام الأمر الى الله . قلت : اننا نملك الإرادة الحرة فقال : اذا كانت هناك حرب فأن الشيطان قد اشعلها . كان كلامه هذا نوع من التدين وتمنيت لو أني استطيع مجاراته . لم تكن هناك كاميرا . سألته : هل ترغب في الأطلاع على أسألتي ؟ فقال : كلا . كان ودودا جدا . اظن اني كنت في غرفة مؤقتة . نهض صدام وأتجه الى الغرفة التي كانت فيها الكاميرات فتبعته ثم بدأ التصوير . صافحته وجلست عند طاولة مواجهة له وكانت احدى الكاميرات بمواجهته

والأخرى بمواجهتي والثالثة احتياط . الزبيدي ومترجم اخر كانا يجلسان معنا فبدأت المقابلة .

هذا جزء من المقابلة :

توني : انا جئت لسبب واحد ، لرؤية فيما اذا كانت هناك طريقة من خلال حديثنا او انك نساعدني على رؤية أي الطرق الممكنة التي ستؤدي الى السلام . سببي الرئيسي ، انا اذكر الحرب لأنني فقدت شقيقي فيها . انا لا اريد رؤية حرب اخرى في أي مكان في العالم .

صدام : مرحبا بك في بغداد . انت تعي الدور الذي أتخذه العراقيون لأنفسهم وهو معزز بثقافتهم ، بحضارتهم وبدورهم في التاريخ الأنساني . هذا الدور يتطلب السلام من اجل النجاح والتقدم .

توني : سيادة الرئيس هل أستطيع ان اطرح بعض الأسئلة ؟ السؤال الأول هو هل يملك العراق اية اسلحة دمار شامل ؟

صدام : اكثر المسؤولين العراقيين هم في السلطة لما يقارب الأربعة والثلاثين عاماً ولهم خبرة في التعامل مع الخارج . كل شخص عاقل يعرف باناه اذا قال المسؤولون شيئاً ما فانه يستحق الثقة . قبل دقائق قليلة سألتني فيم اذا كنت ارجب ان ارى اسلحتك وقلت بانى لا احتاج الى ذلك لكي لا نضيع الوقت ومنحتك الحرية لتوجيه اي سؤال لي مباشرة بحيث يكون جوابي مباشر ايضاً . هذه فرصة للوصول الى الشعب البريطاني ولقوى السلام في العالم . هناك حقيقة واحدة فقط سأخبرك بها ، وكما قلت اكثر من مرة من قبل ، العراق لا يمتلك اسلحة دمار شامل باي شكل من الاشكال . نحن نتحدى اية جهة تدعي اننا نمتلكها ان تقدم الادلة وتعرضها على الرأي العام .

توني : لدي سؤال اخر برز في ذهني . هل لديكم علاقة بالقاعدة ؟  
صدام : اذا كانت لدينا علاقة بالقاعدة ا وانا مؤمنون بها فاننا لن نخجل من الاعتراف بها ولذلك اود ان اخبرك بشكل مباشر ومن خلاك لأي شخص يهمه ان يعرف ذلك ، باننا لانملك اية علاقة مع القاعدة .

توني : فيما يخص العلاقة مع المفتشين ، هناك ، كما هو واضح ، بعض الصعوبات معهم وانا اتسائل فيما اذا كان هناك اي شيء يمكنك ان تخبرني به عن هذه الصعوبات ، اذا كنت تعتقد بانهم قد انتهوا من عملهم قبل مجيء هانز بليك والبرادعي الى بغداد .

صدام : انت تعرف بانه عند كل حادث رئيسي توجد بعض الصعوبات . حول موضوع المفتشين والقرارات المتعلقة بالعراق التي يفترض انك قد تابعتها ولك وجهة نظر و رؤية حولها تؤدي الى التساؤل ، هل كان لهذه القرارات اي اساس في القانون الدولي ومع ذلك اصدر مجلس الامن تلك القرارات . هذه القرارات – نفذت ام لم تنفذ – هل الدوافع وراءها يمكن ان تؤدي بالحالة الراهنة الى طريق السلام ام الى طريق الحرب ؟ ولهذا فان الحالة حرجة . دعنا ايضاً نتذكر عدم العدالة في معاناة الشعب العراقي . يجب ان تعرف مقدار الاذى الذي سببه الحصار المفروض على الشعب العراقي منذ ثلاثة عشر عاماً خاصة ذلك الذي لحق بالاطفال وكبار السن نتيجة لندرة الغذاء والدواء والحاجات في نواحي الحياة الاخرى ....كل شخص له عقل محايد وعادل يعرف بانه بقدر تعلق الامر بالقرار ١٤٤١ ، فان العراقيين قد قاموا بتنفيذ كل بنوده . عندما يرفض العراق تنفيذ قرارات مجلس الامن فهذا لا يعني ان العراق يرغب بدفع الامور باتجاه المواجهة . العراق لا يرغب في الحرب . ليس هناك مسؤولاً او عراقياً عادياً قد ابدى رغبته في الحرب والسؤال يجب ان يوجه للطرف الاخر ، هل هم يبحثون عن ذريعة يمكن ان تبرر الحرب ضد العراق ؟ اذا كان الهدف فعلاً هو التأكد بان

العراق خال من الأسلحة النووية او الكيميائية او الجرثومية فان بإمكانهم فعل ذلك فهذه الاسلحة لا تأتي على شكل كبسولات يمكنك اخفائها في جيبك . هذه اسلحة تدمير شامل ومن السهل معرفة فيما اذا كان العراق يملكها ام لا . لقد قلنا من قبل عدة مرات ونحن الآن نفول مرة أخرى ان العراق خال من هذه الأسلحة .  
توني : هل استطيع توسيع السؤال سيادة الرئيس ، الى العلاقات بين العراق والامم المتحدة والى افاق السلام بشكل اوسع وأتساءل عن كل نقاط الضعف وكل الصعوبات و فيما اذا كنت ترى طريقه يمكن للامم المتحدة من خلالها ان تصل

الى الاهداف التي تجلب الخير للانسانية ؟

صدام : النقطة التي طرحتها يمكن ايجادها في ميثاق الامم المتحدة . كما ترى ، ان العراق هو احد مؤسسي الامم المتحدة واحد الموقعين الأوائل لميثاقها . اذا نظرنا الى ممثلي القوتين العظميين - امريكا وبريطانيا - والتمعن في ممارساتهما ولغتهما فاننا سنلاحظ بانهما مندفعتان نحو الحرب بدلاً من الالتزام بمسؤوليتهما اتجاه السلام .

توني : هناك من يعتقد بان النزاع الحالي هو على البترول وانا اتساءل فيما اذا كان بإمكانك من قول شيء حول تطور الاحتياطي الهائل من البترول في العراق من اجل منفعة الشعب العراقي اولاً والانسانية ثانياً.

صدام : عندما نتحدث عن النفط في هذا الجزء من العالم ، ونحن جزء مكمل منه ، يجب ان نتعامل مع الاخرين في كل مجالات الحياة ، الاقتصادية والاجتماعية ، التقنية والعلمية والمجالات الاخرى ... العامل الاول هو دور هؤلاء المنتفذين والمؤثرين في اتخاذ القرارات من قبل رئيس الولايات المتحدة ، هذ العامل قائم على اساس التعاطف مع الوجود الصهيوني الذي جرى خلقه على حساب فلسطين وشعبها وانسانيته . هؤلاء المنتفدون فرضوا على الادارة الامريكية ادعاءاتهم بان العرب يشكلون خطراً على اسرائيل بدون ان يتذكروا واجباتهم امام الله وكيف

ان الفلسطينيين ابعدوا عن ارضهم . ان الادارات الامريكية المتلاحقة قد تمت قيادتها الى طريق العداء لشعب هذه المنطقة و شعبنا العراقي جزء من ذلك الشعب . كثيرون من الناس واخرون نصحوا الادارات الامريكية المختلفة ومنها الادارة الحالية بانه اذا كنتم تريدون السيطرة على العالم فعليكم السيطرة على البترول . لذلك فان تدمير العراق شرط اساسي للسيطرة على البترول ...يبدو لي ان هذا النزاع علامة مسجلة للادارة الحالية للولايات المتحدة وهو قائم على اساس رغبتها في السيطرة على العالم . من حق الجماهير قول هذا اذا استمر هذا العدوان من قبل الادارة الامريكية وهذا سيؤدي الى انتشار العداء والمقاومة .

توني : هناك عشرات الملاين وربما مئات الملايين من الجماهير في بريطانيا وامريكا ، في اوربا والعالم ممن يريدون رؤية نتائج سلمية للمشكلة وبرأيي ، ان هؤلاء هم امريكيون حقيقيون ، بريطانون حقيقيون ، فرنسيون حقيقيون والمان حقيقيون لانهم يفكرون بالعالم من خلال اطفالهم ...انا اتساءل في ما اذا كان بإمكانك ان تقول شيئاً لحركة السلام في العالم يمكن ان يساعد مناصريها على التقدم في هدفهم الذي رسموه في عقولهم ؟

صدام : قبل كل شيء نحن نحبي التطور الذي حصل في السنوات الاخيرة لحركة السلام حول العالم . نحن نصلي الى الله من اجل ان تتطور الاعمال المناهضة للحرب من اجل السلام والأمن القائم على السلام العادل للجميع . ومن خلالك نقول للشعب البريطاني بان العراقيين لا يكرهون البريطانيين . قبل عام ١٩٩١ كان لدى بريطانيا والعراق علاقة طبيعية وكذلك مع امريكا ... قل للشعب البريطاني بانه اذا تعرض العراقيون الى الهجوم او للأذلال فانهم سيحاربون بشجاعة كما فعل البريطانيون في الحرب العالمية الثانية ونحن سندافع عن وطننا كما دافعوا هم عن وطنهم وكل بطريقته .

بعد حوالي اربعين دقيقة ، نهض صدام وخرج للصلاة . دامت  
المقابلة حوالي الساعة وعشرة دقائق و كان صدام خلالها ودوداً  
وحميمياً الى درجة أنني شعرت فيها بالأحراج . قال لي : أمل ان تأتي  
لزيارتنا دائماً وقال مرة اخرى : تعال ثانية .

كانوا في غاية الودة اللطف بالرغم من انهم على وشك ان يتعرضوا  
لهجوم عسكري مدمر وهذا شيء مذهل .

الاربعاء : ٥ / شباط :

رئيس الوزراء توني بليز هاجمني بسبب مقابلي لصدام .

الجمعة : ٧ / شباط :

الادلة التي قدمها كولن باول الى مجلس الامن كانت من الناحية الواقعية  
عبارة عن قمامة تماماً . الجنرال السعودي الذي قابلته في بغداد اصدر معلومات  
مفصلة عنها وهذه المعلومات تتضمن في الحقيقة جميع الادلة التي ذكرها  
الامريكيون والتي سبق ان سلمت الى مجلس الامن من قبل العراقيين كأستجابة  
للقرار ١٤٤١ وقام الامريكيون باخفائها . البريطانيون قدموا بدورهم ادلة  
مخابراتية الى الامريكيين وهي في الحقيقة صفحات مستلة من اطروحة دكتوراه  
لطالب عراقي في العام ١٩٩٧ وقد جرى تعديلها وتصحيح الاخطاء الاملائية  
الموجودة فيها .

استلمت صكاً من قناة العربية بمبلغ يفوق الالفين باوند كنفقات رحلتي الى بغداد  
و بنصيحة من جوش ( ابن توني بن - المترجم ) اعدت الصك . اني اعرف بانه  
سيكون هناك لغط كثير حول النقود وانا اعتقد بان افضل شيء فعلته هو اعادتي  
لذلك الصك .

الاثنين : ٢٤ / شباط :

اشير الى زيارتي لبغداد وانا اقتطع الان وصف ما حدث عندما اجتاحتها المغول قبل ٧٤٥ عام : قتلوا مليوني شخص من الشعب ، وضعوا الخليفة في كيس وجعلوا الخيل تدوسه حتى الموت . رموا الكتب الموجودة في المكتبات في النهر وقيل ان نهر دجلة قد اصبح لونه اسوداً بسبب حبر الكتب ثم احمرآ بسبب دم المدافعين ، وانتهيت الى تلاوة دعاء الى الله ان لا يقوم البرابرة بهذا العمل مرة اخرى .

السبت : ١ / آذار :

الاخبار العالمية عن العراق هي مثيرة فعلاً . يقول العراقيون بانهم قد اسقطوا عدة صواريخ وبالطبع فان بوش وبلير قالوا ان هذا مجرد كذب . الجامعة العربية صوتت ضد الحرب والبرلمان التركي اغلق الباب امام مرور الجنود الامريكان من تركيا وهذا فشل كبير لبوش وبلير .

الاثنين : ٣ / آذار :

الحرب من الناحية الفعلية قد بدأت لأن الولايات المتحدة وبريطانيا قصفتا الان بكثافة مناطق الحضر الجوي .

الأحد : ١٥ / آذار :

ليس هناك الشيء الكثير للمذكرات هذا اليوم . الحرب واقعة لامحالة . المظاهرات في كل مكان .

السبت : ١٦ / آذار :

بوش وازنار ( ازنار هو رئيس وزراء اسبانيا في ذلك الوقت – المترجم ) بلير و خوزيه باروسو التقوا في جزيرة ازوريس والنتيجة المعلنة هي انهم يأسوا من الامل في الحصول على قرار ثان من الامم المتحدة وان الحرب ستبدأ .



الاثنين : ١٧ / آذار :

اعتقد أن التاريخ يمر بمرحلة هامة ، بوش بالطبع بدأ بتلاوة بيان استغرق ساعتين ونصف وأنا لا اريد ان اقف عنده وانما اشير الى انه قد اعطى صدام ثمان واربعين ساعة لمغادرة العراق لكن صدام سوف لن يقبل بذلك ومن ثم ستبدأ الحرب .

علينا ان نتوقع هجوماً ارهابياً ، انا اعني اني لن اتفاجأ ابداً اذا جرى تفجير بع بن ( هي الساعة التأسيسية الشهيرة في لندن – المترجم ) او شيء كهذا . انها فترة حرجة من التاريخ .

الخميس : ٢٠ / آذار

التلفزيون ينقل تقارير الحرب :

حوالي الساعة ٥,٣٠ صباحاً في التوقيت المحلي لبغداد بدأ القصف الجوي وبدأت المدافع المضادة للطائرات باطلاق قذائفها في سماء الليل. أنا استطعت ان ارى لهب النيران وهي ترتفع في سماء بغداد . بعد ذلك بمدة قصيرة حصلت هناك انفجارات هائلة تبدو وكأنها في محيط بغداد ورأيت كتل كبيرة من الدخان الاسود . القتابل صممت لفترة قصيرة لكنها عادت بعد خمسة عشر دقيقة وكان الوقت حوالي السادسة وخمس دقائق حسب التوقيت المحلي لبغداد . المدينة كانت خالية تماماً وهادئة، واضح بان المواطنين يتوقعون بانه ما ان ينتهي موعد الثماني والاربعين ساعة الذي حدده بوش لصدام حتى يبدأ القصف ولم يكن توقعهم بعيداً عن الخطأ لأنه بعد ذلك الموعد بقليل بدأ الطيران بالهجوم والقصف . بدأ الان النهار ، هناك سيارات ومدنيون في الشوارع ، والناس لا يزالون يجازفون بالخروج ، القصف توقف لفترة قصيرة ويبدو ان هذا سيحصل على شكل موجات .

الرئيس بوش في الساعة ٣,١٥ :

"... اكثر من خمس وسبعين دولة تقدم مساعدة فعالة بدء من توفير القواعد الجوية العسكرية وانتهاء بالمساعدة الاستخبارية واللوجستية لنقل الوحدات المقاتلة ... ليبارك الرب وطننا والمدافعين عن امريكا..." اذيع خطابه كاملاً في منتصف الليل من ٢٠ آذار .

الحرب بدأت بأعلى درجاتها بقصف كثيف على بغداد وجرى تدمير بيت او مكتب طارق عزيز . النظر الى الحرب من الناحية الموضوعية : احتل صدام الكويت في العام ١٩٩٠ بهدف السيطرة على البترول والحصول على القوة وقد جرت ادانته بسرعة . اليوم يجتاح الامريكيون العراق لنفس السبب . في ١١ سبتمبر كان هناك هجوم كبير على البرجين في نيويورك وقد سمي ذلك بالأرهاب واليوم ينفذ الامريكيون هم انفسهم عملاً ارهابياً ويحاولون اغتيال الحكومة العراقية . الفرنسيون ، الالمان ، الروس والباكستانيون ايضاً ادانوا الهجوم الامريكي .

الاثنين : ٢٤ / آذار :

يوم ربيعي رائع ! الحرب لا تسير تماماً كما كان يتوقع الناس . كنت اظن بانها ستنتهي خلال ثمان واربعين ساعة وكنت على خطأ . اظن ان الخطة العراقية هي سحب الامريكيين للدخول ثم الهجوم عليهم من الخنوط الخلفية على شكل حرب عصابات وجعل المعركة الحقيقية تدور في بغداد وهي خطة كلاسيكية وعلى النحو الذي حصل في لنينغراد . الم كبير .

الجمعة : ٢٨ / آذار :

ذهبت الى سكاى نيوز لقراءة الصحف . لم يكن الأمر صعباً لان الصحف مملوءة بالدعاية . لقد اخبرونا الان بان الحرب قد تطول اشهرأ بينما قيل لنا في

السابق بانها ستنتهي بسرعة . ثم يقول بلير باننا نعمل من اجل السلام في الوقت الذي تقول فيه صحيفة الميرور في المانشيت " ان عملنا هو القتل " . قال بلير ايضا بان هناك جنديان اسيران قد تم اعدامهما في حين ان صحيفة الميرور قالت بان احد الضباط العقداء كتب لأخت احد هذين الرجلين يقول لها بان شقيقها قد قتل في المعركة وهكذا تراجع موقف ١٠ داوننغ ستريت .

السبت : ٢٩ / آذار :

هناك توقف في العمليات العسكرية الان واني اعتقد بان الامريكيين اقتنعوا بانهم سوف لن يحتلو البصرة او بغداد بدون تعزيزات كبيرة . ان اتباع اسلوب حرب العصابات من قبل العراقيين يسير بشكل جيد .

وفقاً للاستطلاعات ، هناك ٩٧ % من الاسبان ضد الحرب ونفس النسبة في الاردن والعالم العربي ساخط على ما يحدث . اشار رامسفيلد الان بانهم ربما سيذهبون الى سوريا او ايران لأنهما يجهزان صدام ببعض المناظير الليلية . انا اعني ان الامر هو جنون مطلق .

من الواضح انه قد تم اهمال بلير من قبل بوش الذي لم يعد يهمله امره فقد قدم بلير لبوش التغطية السياسية التي احتاجها بوش وانا لا اظن ان لبلير اي تأثير .

الأربعاء : ٩ / نيسان :

لقد تم احتلال بغداد بكاملها تقريباً . والفكرة السائدة هي ان نظام صدام قد انهيار نهائياً وهناك صور في التلفزيون يظهر فيها الناس وهم يلوحون ولكن المشكلة الحقيقية هي ان هناك سلب ونهب عارم وقتل انتقامي وبالطبع ان الجيش ( يقصد الجيش الامريكي - المترجم ) غير مهيبء للتعامل مع القانون والنظام او الحفاظ على الهدوء ولهذا فانا اعتقد بان الامور ستكون اسوأ .

الخميس : ١٠ / نيسان :

الاخبار من بغداد : فوضى نهب وسلب فعلاً ، انهيار كامل للأمن والنظام في كل انحاء العراق . طفلة صغيرة بعمر ست سنوات اصيبت في رأسها من قبل احد جنود البحرية الأمريكية . جاء رجل الى الشرفة ليرى ماذا يحدث فتم قتله بواسطة قناص امريكي . احد المعممين الشيعة الذي كان صديقاً حميماً لتوني بلير والذي ذهب الى الجنوب جرى قتله من قبل احد خصومه ( يقصد عبد المجيد الخوئي على الاغلب – المترجم ) .

اذاع بلير خطاباً حول الوضع موجهاً الى الشعب العراقي يقول فيه ، نحن نريدكم ان تحكموا انفسكم . سيكون الامر لكم وليس للانكليز او الامريكان – انه نفاق مطلق . اني لا افترض بانه سيكسب اي تأييد في العراق بتاتاً .

الثلاثاء : ١٥ / نيسان :

اقام الامريكيون سلطة مؤقتة تحت قيادة الجنرال المتقاعد جي غارنر وهو احد المؤيدين لاسرائيل بشكل واضح . وتم تعيين الجنرال تومي فرانكس قائداً للجيش . ليس هناك وجود للأمم المتحدة . الشيعة يعارضون . انا اعتقد بأن المشكلة في ما بعد الحرب ستكون صعبة اكثر، صعبة اكثر ، اكثر ، اكثر ولكن علينا ان ننتظر ونرى . الكثير من توقعاتي حول الكارثة تبين انها كانت خاطئة .

الأحد : ٢٠ / نيسان :

هناك شكوك تتصاعد حول الحرب بسبب عدم عثورهم على اية اسلحة دمار شامل وهو المبرر الأساسي للحرب ولهذا فان الموقف المعنوي للحكومة البريطانية سيصبح صعباً لكنهم بالطبع سيفعلون ما يحلو لهم ولا يهمهم ما يقوله الناس .

الثلاثاء : ٢٢ / نيسان :

هناك اربع صفحات من صحيفة الديلي تلغراف فيها ادعاء بأن مراسلها في بغداد قد اطلع على ملف في وزارة الخارجية العراقية يبين بان جورج غالوي طلب ببساطة من الحكومة العراقية كابونات بيع نפט بمبلغ ٣٧٥٠٠٠ باوند . جورج غالوي انكر تماما هذا الادعاء وقال بأنه سيقاضي الصحيفة . بالطبع ، اصيبت الحكومة بالهلع بسبب تشويهه او محاولة تشويه سمعة غالوي .

السبت : ٢٦ / نيسان :

.. في برنامج "اليوم" ساهم احد المعممين الدينيين من المؤتمر الوطني ( المؤتمر الوطني هو تجمع سياسي ترأسه احمد الجلبي ولربما ان الرجل المعمم الذي يشير اليه توني هو بحر العلوم – المترجم ) . كان الحديث يدور حول اعتقال او استسلام طارق عزيز . كان مقدم البرنامج جيم نايفتي ودوداً معي ، لكن الكلام مع ذلك الرجل المعمم عن طارق عزيز كان مضجراً فعلاً . ان فكرة ان يحكم العراق ملك هي فكرة مضحكة .

الاثنين : ٥ / أيار :

.. اعلنت محطة ال سي ان ان في وقت ما في احد برامجها حول الحرب على العراق ، " نحن سنريكم اشياء يمكن ان تكون محزنة ، لكننا نتحمل المسؤولية كمؤسسة اعلامية لاعلان الحقائق " ثم جرى عرض شريط قصير ليس لطفل عراقي يتعرض للموت او اي شيء من هذا القبيل بل ما عرضه لنا هو شريط حول المظاهرات المناهضة للحرب . هذا يقول شيئاً حول كيف ان توازن الاعلام قد تغير في امريكا كثيراً .

الثلاثاء : ٦ / أيار :

تم فصل جورج غالوي من حزب العمال من قبل السكرتير العام الحالي -  
شء غريب فعلاً . اظن بان على غالوي ان يرفع الامر الى الناطق الرسمي  
للبرلمان باعتبار ان هذا الاجراء هو خرق فاضح لحصانته البرلمانية . هذه هي  
طبيعة حزب العمال الحالي ممنوع التحدث بحرية في حزب العمال البليري .

الخميس : ٢٢ / أيار :

... انت الان تقرأ وتقول ، اه ، تلك هي المانيا هتلر وتلك هي روسيا ستالين  
وليس لنا علاقة بالامر ، لكن الان بعد الحرب على العراق وبوجود بوش ومعه  
بليز في السلطة ، يبدو هنا كل شيء مختلفاً جداً ومتطابقاً جداً . التاريخ قد تم  
محوه في بريطانيا . النقاش واختلاف وجهات النظر وتنوعها قد جرى منعه . كل  
الاعداء متهمون وكل شخص مثل جورج غالوي الذي ياخذ وجهة نظر اخرى  
جرى اتهامه بالخيانة . لقد جرى تعديل اللغة . ما الفرق اذا كانت القنبلة  
هيدروجينية ام لا . ما الفرق اذا كانت التسمية وزارة الحرب ام وزارة الدفاع وما  
الفرق اذا كان الموت بسبب حادث اطلاق نيران صديقة . القول ان الحرب مساوية  
للسلام والارهاب ليس له معنى ... الحقوق المدنية تأكلت او تلاشت بوجود قانون  
الوطنية في امريكا حيث يتم حجز الناس بدون محاكمة ، لكن تجري محاولات  
الان لألغائها . هناك اخوان كبيران والأخوان الكبيران هما بوش و بليز . نتيجة  
ذلك كله هو ان قوة الاعلام وليست قوة الاسلحة التي تسيطر على كل فرد .  
الطبقة السياسية احتلت وسيطرت على مصادر المعلومات - وهذه الطبقة هي  
الحكومة ، الاعلام ، و .. الخ - وان الفقراء والطبقة العاملة عليهم فقط ان يتقبلوا  
كل ذلك وعليهم التزام الهدوء بينما الناس الذين في القمة يديرون كل شيء . انه  
كتاب نبوي لكنه عميق الكآبة . مزرعة الحيوانات : كتاب قرأته بسرعة ( هو

قصة كارتونية لمجتمع من الحيوانات خاضع لحكم شمولي - المترجم ) . وهذا شيء اخر يدعو للتشاؤم : كل الثورات تصل الى الفشل . وهكذا ذهبت الى الفراش وانا احمل هذه الافكار الحزينة .  
الاربعاء : ٢٨ / أيار :

اتصلت بي محطة الارسال اللبنانية ال ب سي تلفونيا وقالوا بان دونالد رامسفيلد صرح بانه من المحتمل عدم العثور على اسلحة الدمار الشامل في العراق وهم يرغبون باجراء مقابلة معي حول الموضوع . حصلت المقابلة ودامت حوالي السبع او الثمانية دقائق قلت فيها ان رامسفيلد كان يكذب . قالوا لي : ماذا عن رئيس الوزراء ؟ فقلت : هو ايضا كان يكذب واعطيت بعض الامثلة على ذلك . قالوا لي بعد ذلك : انت الان لا تتمتع بالحصانة البرلمانية فهل تعتقد بانهم سيقومون باتخاذ اجراء ضدك ؟ انا قلت : حسن ، انا ادليت بما أو من به .  
الخميس : ٢٩ / أيار :

تحدثت الى محطات اذاعية في العديد من المدن البريطانية حول تصريح دونالد رامسفيلد البارحة وعن بليز وهو في العراق في لقطة تظهره وهو يرفع طفلاً ويحتضنه ويقول بنفس الوقت ان الحرب هي لحظة معينة من هذا القرن وتلك اللحظة هي التي ستحدد اسلوب المعركة . مقرف تماماً .  
الجمعة : ٣٠ / أيار :

فقرة اخرى من الاخبار وهي ان جندياً بريطانياً في العراق قد ارسل فلماً لأظهاره في احد محلات التصوير في برمنغهام وان الشاب الذي اظهر الصور اصيب بالصدمة بسبب ان احدى الصور تظهر مواطناً عراقياً قد تم دفعه وتقييده وادخاله في شبكة ثم علق بشنكل احدى العربات فقام هذا الشاب بابلاغ الشرطة عن الموضوع .

الاربعاء : ٢٥ / حزيران :

جرت دعوتي لعرض الصحف في برنامج " السياسة اليوم " مع اندرو نيل لذلك فأن اول شيء فعلته هو شراء الصحف لأختيار بعض المواضيع . عندما وصلنا الى هناك وجدت بأن نيل قد قرر ما الذي يجب عرضه : صحيفة ( ذي سن ) وماكس هاستنغ في صحيفة (الاكسبريس) وكلتا الصحفتان قد ايدتا الحرب على العراق. " اطرحوهم ارضاً " ، قالت ذي سن ثم " هذه ليست فيتنام " . كان لدي جدال حاد معهم . انا قلت انظروا ، انتم طلبتم مني عرضاً للصحف بينما انتم الان تطلبون مني التعليق على عرض الصحف الذي قدمه اندرو نيل . قلت حسن ، هذا هو انتم . على اي حال ، كان احد الحاضرين في البرنامج وهو يعمل مساعداً لرئيس هيئة الدفاع مارشال الجو لورد غاردن الذي كانت لي معرفة به وهو رجل نظيف وعندما قلت له و نحن في طريقنا لدخول ألتوديو ، اني اعتقد بانه قد جرى تغيرنا بالحرب فقاطعني اندرو نيل : اذن ، انت تقول بان رئيس الوزراء كذاب ، ليس كذلك ؟ . انا قلت : اسمع ، لا تشخصن المسألة . انا اعتقد باننا خدعنا . فقال : هكذا اذن ! . قلت له : اذا كنت تريد الكلام لوحدك فأني سأجلس واستمع ، انا سعيد لأفعل ذلك . كنت غاضباً فعلاً لكني مع ذلك استطعت ان امرر وجهة نظري . حوادث كثيرة في العراق . ان الجنرال البريطاني المسؤول عن البصرة قال بان كثيراً من العراقيين يعتبرون الاحتلال البريطاني اسوأ من نظام صدام . الحقيقة ، ان المحتلين لم يفكروا ابدأ بما سيحصل بعد الاحتلال . كل ما كانوا يريدونه هو القضاء على صدام ولم يخططوا لأي شيء بعد ذلك . هي قصة لا تصدق .



الأحد : ١٢ / تموز :

سمعت بان المخابرات المركزية الامريكية ال - سي آي اي - قد تبرأت من قصة تزويد النيجر للعراق باليورانيوم وهذا مسمار اخر في نعش بليير .

الثلاثاء : ٢٢ / تموز :

جاءني تلفون من واشنطن ، من " الديموقراطية الان " حول قضية كيلي ( هو د. كيلي خبير اسلحة الدمار الشامل البريطاني واحد مفتشي الامم المتحدة الذين زاروا العراق وقد وجد مقتولا و مضرجا بدمائه بالقرب من مسكنه على نحو مثير للشكوك - المترجم ) . حاولت وضع القضية في اطارها التاريخي عندما قلت ان بليير حاول بشكل يانس ايجاد تبريرات بأثر رجعي للذهاب الى الحرب وان الجدل مع محطة ال ( بي بي سي ) هو ان الحكومة اخفت ملف مقتل د. كيلي لجعل البرلمان مستعد للتصويت للحرب و كان هذا هو الهدف . الأمريكان أكدوا بأن ولدي صدام قد قتلا وكما لو انهم حققوا أنتصارا كبيرا . مهما كانوا محتالين ومخادعين فأنهم لم يحاولوا القيام بشيء غير القتل .

الخميس : ٢٤ / تموز :

قرر الامريكيون ان يعرضوا في التلفزيون العراقي والتلفزيون الامريكي مقتل ولدي صدام من قبل القوات الامريكية بطريقة استعراضية . اظن بانه قبل اسابيع قليلة عرض العراقيون صوراً لبعض الجنود الامريكان المقتولين مما ادى الى نحيب وبكاء واشنطن .

الجمعة : ٢٥ / تموز :

ذهبت الى مخزن يملكه اخوان هنديان اعتدت شراء التبغ منهم وقد قال احدهما : ناس ، ناس كثيرون لا يرغبون بشراء الصحف بسبب نشرها لتلك الصور التي تظهر ولدي صدام حسين وهما مقتولان من قبل الامريكان و صحيفة

(الديلي ميل) رفضت نشر تلك الصور . و اضاف ذلك الهندي : انا لست مسلماً ولكني ذهلت فعلاً ، فعلاً .

الاربعاء : ٣٠ / تموز :

شاهدت بلير في مؤتمره الصحفي قبل ان يذهب في اجازة وكان كانه رئيس شركة متعددة الجنسيات يقرأ تقريره . تم توجيه عدة اسئلة اليه وعلي الاعتراف بان اسئلة الصحافة كانت مضجرة . " هل تفكر بالاستقالة ؟ " . " هل تعتقد بان كابتن فريق الكركت الانكليزي كان تحت ضغط نفسي ؟ " مما يشكل سبباً اخر لاستقالة بلير بسبب استقالة هذا الكابتن . كل ما فعله عندما وجهت اليه اسئلة حول العراق انه قال بانه شخصياً يصدق بصحة الأدلة ( الأدلة المزعومة عن وجود اسلحة دمار شامل في العراق بالطبع - المترجم ) .

الثلاثاء : ٢٦ / آب :

رجال المخابرات يقفون تماماً الى جانب كامبل وكامبل الى جانبهم ولدى بلير اساس صلب لأعطاء المعلومات لكن دوره في هذا المجال استثنائي . ال " خمس واربعون دقيقة " ( هو الوقت الذي يستغرقه سلاح الدمار الشامل الذي يملكه العراق والذي يؤدي الى قتل الألاف من البشر - المترجم ) التي جاءت من ما سمي مصدر يعتمد عليه ، تبين فيما بعد بأن هذه القصة قد جاءت من جنرال عراقي . طيب ، الجنرال العراقي الذي اراد الاطاحة بصدام اكتشف بان أفضل طريقة للأطاحة به هي اخبار الامريكان بان صدام يملك القدرة على اطلاق ذلك السلاح ، تمت الاطاحة بصدام لكني لا اعرف ما الذي حصل لذلك الجنرال فليس مستغرباً اذا ما ظهر في قمة الحشد فكل شيء غارق في الفساد ( من المحتمل ان الجنرال المقصود هنا هو وفيق السامرائي - المترجم ) .

الخميس : ٢٨ / آب :

جانني تلفون من بغداد ، من سعدون الزبيدي الذي كان مترجماً لي في العام ١٩٩٠ وهذا العام هو العام الذي التقيت فيه بصادم حسين والان هو سفير العراق المؤقت في جاكرتا . سألت عن عنوانه فقال : " حسن ، تستطيع ان تتصل بي عن طريق قسم التشرifications في وزارة الخارجية العراقية في بغداد فكتبت له رسالة حذرة على ذلك العنوان .

الثلاثاء : ٢٣ / ايلول :

اعلنت الحكومة الامريكية بانه يمكن للمستثمرين الاجانب الاستثمار في اي من الشركات الخدمية كالمستشفيات والمدارس في العراق والسماح لها بتصدير ارباحها عدا الاستثمار في المواد الخام والنفط التي وضعت الحكومة الامريكية اليد عليها . انه مثال حي لما تحمل الامبريالية الامريكية من نوايا . تبع ذلك خصخصة كامل ثروة العراق المحتل .

الأربعاء : ٢٤ / ايلول :

الاستخبارات المركزية الامريكية - سي آي أي - نشرت او سربت التقرير الذي اعده ١٤٠٠ شخص ممن كانوا يبحثون عن اسلحة الدمار الشامل في العراق فلم يعثروا على شيء منها . هذه الليلة ، قام احد الاشخاص بمقابلة جون سنو ( هو وزير خارجية بريطانيا في ذلك الحين - المترجم ) حول هذا الموضوع فقال سنو : حسن ، صدام حسين سوف لن يعترف ابدأ بانه يملك هذه الاسلحة ، ولكن هذا بالضبط ما قاله لي صدام عندما التقيت به . انا قمت فعلاً بحمل التلفون والاتصال بجون سنو وقلت له : نصف دقيقة ! اخبرني صدام بنفسه بان العراق لا يملك هذه الاسلحة . ان ما قاله سنو يعني انهم يجعلون الامر

كما لو ان صدام يدعي امتلاك هذه الاسلحة كتهديد بهدف تفادي الهجوم على العراق .

الجمعة : ٣ / تشرين اول :

ان مجموعة مسح العراق التي شكلها الامريكان والتي تصل كلفتها الى ما لا يعلمه الا الله من الملايين الكثيرة من الدولارات ، لم تجد اي اثر لاسلحة الدمار الشامل ولهذا ليس بلير وحده في ورطة رغم نجاحه الواسع في مؤتمر الحزب في بورماوث ، بل بوش ايضاً في ورطة في امريكا وليس امام الديموقراطيين فقط ، لذلك فان هذه الحرب قد تؤدي الى سقوطه وانا اشك بانها ستؤدي الى سقوط بلير بسبب عدم وجود استعداد مسبق لذلك .

الخميس : ٢٣ / تشرين اول :

لقد سمعت من التلفزيون في حوالي الساعة الثالثة بان جورج غالوي قد تم فصله من الحزب ( بسبب تأييده لموقف العراق بالطبع - المترجم) ولذلك فانا اجريت عدة مقابلات حول هذا الموضوع .

الاثنين : ٢٥ / تشرين اول :

انفجار قبلة قوية في بغداد وهم الان يتحدثون عن مقاومة وليس ارباب . الوضع كله خارج عن السيطرة وهذا واضح جداً . لقد اهتزت ثقة هؤلاء الناس في لندن وواشنطن بقدرتهم على حكم العراق تماماً . انن كيف ستتطور الأمور ، انا لا اعرف . الهدف هذه المرة كان وكالات المساعدة وبالطبع اذا كنت تستطيع ان تطرد الهلال الاحمر فبوسعك ان تطرد الامم المتحدة ...الخ ومن ثم فان الامريكان لن يستطيعوا تحمل ازمة كهذه وسوف يواجهون مشكلة هي ما العمل ؟ فالانتقام لن يحل المشكلة .

السبت : ٦ / تشرين ثاني: الولايات المتحدة الامريكية قصفت بيتاً في افغانستان لانه قيل لهم بان الطالبان كانوا هناك وانا اظن بانهم قتلوا تسعة عشر طفلاً . انه شيء مروع ، عالم مروع ، مروع .

الخميس : ١١ / كانون اول :

في اواسط كانون اول ٢٠٠٣ طرنا انا ومحترتي روث ونيستون الى القاهرة من اجل مؤتمر للسلام استقطب متحدثين من مختلف انحاء العالم من ضمنهم ممثلين نشطين من العراق ، فلسطين ، مصر ومن اقطار الشرق الاخرى .

تمت دعوتي لالقاء كلمة الافتتاح وكانت لدي الفرصة للقاء مع كل من رمزي كلارك النائب العام السابق في عهد الرئيس جونسون ودينيس هوليداي الذي كان ممثل الأمم المتحدة في برنامج النفط مقابل الغذاء وكلاهما ساهما في الحملة من اجل السلام . .... خلال ذلك الاسبوع تم العثور على صدام حسين فجرى اعتقاله و عرضه في التلفزيون وكان واضحاً بانه سيحاكم وسيعدم وعلى نحو ما حدث فيما بعد .

السبت : ٢٨ / كانون اول :

انا أحاول ان اكتشف مضمون الحقيقة في السياسة ، للحصول على السبب الرئيسي لما سيحدث .. انا اعني السبب الحقيقي لذهابنا الى الحرب الى جانب امريكا . هل السبب هو ان امريكا قوية جداً وان بلير لا يستطيع ان يبتعد عن بوش لأنه كان قد دفع الثمن الباهض لذلك الموقف ، وكذلك لانه يمكن ان تجعل هذه الحالة من بلير وكأته قوي ايضاً . هذه ليست فكرة جديدة لكن ان ما جرى التعبير عنها بتلك الطريقة ستكون قابلة للتصديق اكثر من القول آه ، المسألة هي حول الديموقراطية في العراق وهذا هو كل ما في الأمر .

## الثلاثاء : ٢٩ /كانون اول :

... في فندق تشيرشل التقيت بكينيث كاوندا الرئيس السابق لزامبيا ...  
وعند الغذاء وجه الحاضرون اليه عدة اسئلة . كانت وجهة نظره حول مغابي  
مطابقة لوجهة نظري التي تحدثت عنها في عدة محاضرات : ذهب البريطانيون  
الى هناك فسرقوا كامل الارض ، ولم تكن هناك ديموقراطية ومغابي الان نفسه  
الذي قضى عشرة سنين في السجن يحاول اعادة الاراضي الى اهلها . ... قال  
كاوندا بانه عندما تم الاتفاق على منح زيمبابوي الاستقلال كانت هناك وعود  
قاطعة من بريطانيا بتقديم تعويضات عن الارض التي اخذتها وهذا لم يحدث ابدأ  
وعندما جاء رفاقنا الاشتراكيون ( يقصد بذلك حزب العمال - المترجم ) الى الحكم  
فشلوا في تحقيق ذلك الوعد . كانت هذه اشارة الى بلير وقد ايدته على ذلك . لكن  
ما فهمه كنيث تماماً هي " النقطة التي كنت اثيرها دائماً بانه مع سجل العبودية  
والاحتلال والقمع نحن اسوأ شعب في العالم يمكن ان يقوم بتقديم دروس  
لموغابي عن كيفية ادارة الحكم " .

نحن ايضاً تحدثنا قليلاً عن صدام حسين فقال كينيث كاوندا بانه كان في  
العراق في العام ١٩٨٠ وكيف أنه كان معجباً بالمدارس وبالمستشفيات والطرق  
و... الخ . لقد اتصل بصدام مؤخراً وقد ابلغه صدام بانه لا يملك اسلحة دمار  
شامل وهو ما قاله لي ايضاً بالضبط .  
كان بلير في البصرة وهو يقول ان الجنود البريطانيون هم طلائع القرن الواحد  
والعشرين في الحرب على الارهاب وعلى الدول المتمردة والشريرة . سخف كامل  
! . هؤلاء الجنود هم مستعمرون كلاسيكيون .

العام ٢٠٠٤

الاحد : ٢٣ / كانون الثاني :

التلفون لا يكف عن الرنين لان ديفيد كيلى رئيس فريق مسح العراق الامريكي الذي ارسله بوش الى العراق للعثور على اسلحة الدمار الشامل ، قد استقال اليوم وقال بانه لا وجود لمثل هذه الاسلحة وهذا يقوض كل قصة بلير ولم يكن بوش ليهتم بذلك . ان هذا الاسبوع سيكون مثيراً .

شاهدت برنامجاً مثيراً في القناة الرابعة حول ما سيقوله هوتن ( هو مقدم البرنامج على الأرجح - المترجم ) عن كل ما يحيط من اسئلة حول اسلحة الدمار الشامل . كان دماراً ، ١٠٠ % من الهدم الفعال لفكرة ان الحرب كانت بسبب تلك الاسلحة .

الاحد : ٢٥ / كانون الثاني :

كان كولن باول وزير الخارجية الامريكية قد قال بانه يشك فيما اذا كان سيتم العثور على اسلحة دمار شامل في حين يقول بلير بانه متأكد من وجودها . ان هذا يجعلنا نتساءل فيما اذا كان رئيس الوزراء يقول الحقيقة في ادعائه ؟ . ان البحوث قد اجريت لايجاد اية حقيقة في قول رئيس الوزراء فلم توجد دلائل على وجود حقيقة واحدة .

الأربعاء : ٢٨ / كانون ثاني :

... لكن كرد فعل أضافي ، انا فكرت ، لو لم تكن هناك حرب فإن ديفيد كيلبي سيظل في عمله في وزارة الدفاع ، ولهذا فهو ضحية تلك الحرب ( حرب بوش وبليز على العراق – المترجم ) وحاله في ذلك كحال اي شخص آخر . الشيء الآخر ، هو توجيه النقد لكيلبي لأنه تحدث مع الصحفيين ( كيلبي هو احد المفتشين الأنكليز عن اسلحة الدمار الشامل في العراق – ألماترجم ). في هذا الوقت ، كان كيلبي من اتباع البهائية و كان ، كما هو واضح ، يفكر بان الحرب كانت لا أخلاقية وبهذا كان كمن ينفخ في بوق تنبيهه لأفضل التقاليد ، ثم لوضع اللوم في كل شيء على الحكومة ، فأنه بعد كل شيء قيل بأن الهجوم على ال بي بي سي كان هجوماً رئيسياً . على اي حال ، ان الكذبة لم تكن حول ما اذا كانت هناك اسلحة دمار شامل في العراق ، الكذبة الحقيقية هي انه لم يتم احد بأخبارنا بأننا ذهبنا الى الحرب بسبب ان رئيس الوزراء قد قرر منذ زمن بعيد اتباع بوش الى اي مكان يريد الذهاب ايه . بليز يجب ان يكون فوق القمر . غيفن ديفز ، رئيس محطة ال ( بي بي سي ) وهو صديق شخصي لغوردن براون ( رئيس الوزراء البريطاني الذي اعقب بليز بعد استقالته – المترجم ) قد احيل على التقاعد وهذه نتيجة مثيرة لما حصل في قضية كيلبي .

الثلاثاء : ٧ شباط :

الاخبار تحمل الأسوأ والأسوأ والأسوأ لبليز . واحد وخمسون بالمئة يعتقدون بان عليه الاستقالة . ان مسار الحرب بالنسبة له اتخذ طريقاً خاطئاً بشكل مرعب . ان محاولة القاء اللوم على الاستخبارات لن يكتب لها النجاح .

الأحد : ٢٩ / شباط :

الصحف اليوم تغطي خبر نصيحة المدعي العام حول الحرب . يبدو ان نصيحته في البداية كانت في كانون اول ٢٠٠٢ وهي لجعل الحرب قانونية ،



يتطلب الأمر اصدار قرار جديد من مجلس الامن . ثم ان قيادات الجيش ايضاً ، فهم لن يقدموا على ارسال الجنود الى العراق بدون ان يتأكدوا بأن موقفهم قانوني وشرعي ، " حسن ، اذا لم يكن هناك قرار ثان فماذا سنفعل ؟ " . سيتبين و انا اتوقع فقط ، لكنني اظن بان هذا محتمل ، أن بلير سيحاول حتى التوجه الى المدعي العام ليقول له ، آه ، كلا ، تستطيع ان تذهب الى الحرب بشكل مشروع وفقاً للقرارات ٦٧٨ ، ٦٩٧ و ١٤٤١ وهذا هو الذي دفع اليزابث ولمشورست التي كانت المستشار القانوني لوزارة الخارجية الى الاستقالة احتجاجاً على ذلك بعد ان امضت ثلاثين عاماً هناك .

الاثنين : ١٥ / آذار :

ازنار خسر في الانتخابات الأسبانية وهذا تحذير حقيقي لبلير ايضاً . بوتن جرت اعادة انتخابه ، ولس هناك غرابة في ذلك . ... عدت الى البيت فعلت بان الرئيس الجديد للحكومة الاسبانية يدعو الى سحب الجنود الاسبان ما لم تتولى الأمم المتحدة الامر وهذا شيء رائع .

الخميس : ١٧ / آذار :

في الذكرى الاولى للهجوم على العراق تمت دعوتي من قبل صديقي جوي مك كاون وساجن شاه لآلقاء كلمة في المظاهرة في مدينة نيويورك . كان هناك حوالي ٩٠٠٠٠ متظاهر يسيرون في جزء مغلق من المدينة وهم مراقبون عن كثب من قبل الشرطة بدون ان تتدخل ومن وراء الشرطة كان هناك عمدة المدينة يتطلع الينا . احد المنظمين للمظاهرة كان من مجموعة " الأتحاد من اجل السلام والعدالة " وكان مسؤولاً عن كثير من المسيرات والمظاهرات المعارضة للحرب . عند توقف المسيرة في مكان لتجمع رائع لنساء عجائز يحملن شعارات السلام في كل جزء من ملابسهن وكن يهتفن بشعارات مثل " النفقات للسكن وليس

للحرب " ، " النفقات للصحة وليس للحرب " ، " النفقات للمدارس وليس للحرب " . تحصل حركة السلام الامريكية على تغطية قليلة في الاعلام البريطاني ، لكن نجاحها يمكن ان يقاس في المقدار الذي أثرت فيه على الانتخابات الأمريكية النصفية عندما فقد بوش السيطرة على كل من مجلس الشيوخ ومجلس النواب .

الاربعاء : ٧ / نيسان :

العراق يغرق عميقاً ، عميقاً في الأزمة لأن كلاً من الشيعة والسنة ينهضون الان معاً ضد الامريكيين ، وبعض قوات التحالف تنسحب . انا لا أعرف ، يمكن ان تكون هناك كارثة من النوع الثقيل . الشيء الوحيد المريح هو ربما سيكون الثمن فقدان بلير وبوش موقعيهما .

الثلاثاء : ١٣ نيسان :

هناك تحقيق يجري في واشنطن . ال (اف بي آي) تقول باننا اوصلنا كل هذه التحذيرات لكننا نفتقر الى مصادر المعلومات ولهذا فان بوش يفقد اهليته كشخص مناسب للدفاع عن الأمن الامريكي . بالرغم من ان بوش وبلير يلجئان الى هذه الخطابات العدائية عن سفك الدماء والأرهاب ، ألا أنهما في الحقيقة يفقدان السيطرة على العراق .

بعد مرور اكثر من سنة على اعلان انتهاء الحرب في العراق ، هي الان اصعب حرب يمكن السيطرة عليها - تحديداً حرب العصابات والتفجيرات الانتحارية . الامريكيون يحتاجون الى ١٠,٠٠٠ من الجنود لان الجيش العراقي والشرطة الذين جرى تدريبهم غير مستعدين لأطلاق الرصاص على مواطنيهم .

الجمعة : ١٦ / نيسان :

ذهب بلير لرؤية بوش . لم يلتق بالسيناتور كيري المرشح الديموقراطي ، هو يوافق على كل ما يقوله بوش ، ليس فقط حول العراق بل حول قرار شارون بأهمال خارطة الطريق . الحقيقة هي ان امريكا التي ارتكبت مذبحه الفلوجة ، كانت قد اقترفت جرائم حرب . عندما يعيد الناس النظر فيها فأنهم سيرون بشكل اكثر وضوحاً ان هذه المذبحة هي مأساة حقيقية ، الفلسطينيون المدججون بالسلاح سيعرفون بدورهم وهذا صحيح تماماً ، ان خارطة الطريق قد جرت خياتتها .

الثلاثاء : ٢٧ / نيسان :

اثنان وخمسون سفيراً بريطانياً كتبوا رسالة مفتوحة يقولون فيها بان الحرب على العراق غير مقنعة ولا يمكن تحملها . اثنان وخمسون سفيراً ، يشكلون فعلاً جزءاً كبيراً من الرأي العام . هذه الرسالة اصبحت عناوين ممتازة . عندما يقول سفراء قدامى بان السياسة التي اتبعتها الحكومة محكومة بالفشل ويشجبون الطريقة التي جعلنا نعمل كل ما يقوله لنا بوش فان هذا يؤدي الى الخراب لانه ببساطة لا يمكن ابعاد الفريق الاخرق من المشاغبين المعادين للسامية او اخرين . ان اهم شيء في الرسالة هو ان اصحابها مقتنعون بان الحرب محكومة بالفشل .

الاحد : ١ / ايار :

اليوم اقدمت صحيفة ال ( ديلي ميل ) على عرض صور لمعتقلين عراقيين وقد اجبروا على عرض اوضاع جنسية مختلفة لهم . لقد اقدم احد الأشخاص على التبول على احد المعتقلين العراقيين ، شيء مقرف تماماً ! . لقد جرى وصف هذه المشاهد بانها "كارثة علاقات عامة" .

الاحد : ٩ / ايار :

انا في غاية الالم بسبب الوضع العالمي والقسوة الشاملة . لقد شهدت البرنامج المسمى " اطفال ابراهيم " ، واستمعت الى بوش يقول بان الله صنع امريكا وأن الامريكيون هم شعب الله المختار . هي حرب دينية اذن . بوش شخص اصولي متعصب وهذا مخيف. بالطبع ان الامريكيين يعبدون المال وهم لا يعبدون الديموقراطية ولا الأخلاق ابدأ .

الجمعة : ١٤ / أيار :

ان محرر صحيفة ال ( ديلي ميل) بيرس مورغان هو الان في حالة عذاب لأنه قيل بان الصور التي عرضها في الصحيفة حول تعذيب المعتقلين العراقيين كانت مزيفة لكنه كان مصراً على ثقته بصحتها ما لم يكن هناك ما يثبت العكس وعلى اي حال ، هو يقول بان القصة حقيقية . انه امر مضحك حقاً ، لكن الحكومة تركز على بيرس مورغان لصرف الانتباه عن الحرب بيد ان الحرب تواصل تراجعها ، تواصل تراجعها ، تواصل تراجعها . انت لا تستطيع ان تصدق كلمة واحدة عن الحرب .

السبت : ١٥ / أيار :

الصحف هذا الصباح كانت جميعها تتحدث عن طرد بيرس مورغان من العمل . المهم ان ضحايا الحرب على العراق الاربعة لم يكونوا وزراء مسؤولين عن الحرب : غافين ديفز- رئيس ال بي بي سي ، غريغ ديك - مدير عام ال بي بي سي ، اندرو غيليجان صحفي ال بي بي سي الذي كان على حق تماماً وجاء الدور الآن على بيرس مورغان . ان الاعلاميين خائفون من الطريقة التي تتعامل بها الحكومة معهم .أنا أعتقد أنه من حق الاعلاميين ان يكونوا مرتابين لأنه في مثل هذه الحالة سيكون الحق معهم وان الحكومة على خطأ . هم يقولون ان

بيرس مورغان قد نشر صوراً مزيفة ، لكن بلير اخذنا الى الحرب بمعلومات كاذبة ومزيفة ايضاً حول اسلحة الدمار الشامل العراقية .

الاربعاء : ١٩ / أيار :

الاخبار في التلفزيون مملة . ارسل الاسرائيلون طائرة هلكوبتر مقاتلة لمهاجمة مظاهرة سلمية في رفح على الحدود الجنوبية لغزة فقتلت الكثير من الاطفال وكانت مشاهد مؤلمة . ثم في هذه الليلة ايضاً قام الأمريكيون بقصف وقتل الناس المجتمعين في عرس بالعراق . كل شيء يتشظى . ثم كان هناك قصف رمزي لبلير حين قال : علي الاعتراف بانني سعيد لعدم وجود من يقوم بالمظاهرات المعارضة للحرب .

السبت : ٥ / حزيران :

جاء ابراهيم علاوي لرؤيتي . ابراهيم من مواليد ١٩٤٢ ، ذهب الى لبنان في العام ١٩٥٠ كطالب هندسة معمارية واشترك في حركة تحرير المستعمرات (هناك خطأ ما حتماً في الذي دونه توني بن عن هذا الرجل فليس من المعقول ان يكون سن علاوي ثمان سنوات عندما ذهب لدراسة الهندسة في لبنان ! – المترجم ) . ابراهيم كان عضواً في الحزب الشيوعي ( مرة اخرى ، لم يقل توني بن أي حزب شيوعي ينتمي اليه هذا الرجل والثابت انه ينتمي الى الحزب الشيوعي العراقي – القيادة المركزية المنشق عن الحزب الشيوعي الرسمي وهو من اهم قادة ومنظري هذا الحزب – المترجم ) ، عاد علاوي الى العراق بعد الثورة ( على الاغلب هي ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ – المترجم ) وقد حكم عليه بالاعدام لكنه نجح في الإفلات منه . فيما بعد عندما جاء صدام الى السلطة حكم على علاوي بالاعدام مرة اخرى بسبب علاقته بالاكراذ و جرى اعتبار تصرفه ذاك تصرفاً غير شرعي . انا اظن بانه قد حكم عليه بالاعدام ثلاث مرات . جاء

الى لندن في العام ١٩٨٥ مع عائلته وكان ابنه يدير شركة للحاسبات. هو الآن يدير في بغداد صحيفة " الغد " وهي جريدة يسارية و يقضي حوالي الستة اشهر في بغداد والستة اشهر الاخرى في لندن . ابراهيم يميل الى تشجيع اقامة حركة سياسية عالمية متبعاً الخط القديم لحركة عدم الانحياز لكن بطابع شعبي اكثر . حسن انا لا املك المهارة التنظيمية لمساعدته لكني على اتفاق معه . ابراهيم يعتقد بان اياد علاوي الذي يحمل نفس اللقب ، وهو الان رئيس وزراء العراق ، كان عميلاً بشكل واضح لكل من أم أي سكس MI6 و سي آي أي CIA وهذا ببساطة ما لم يخطر بباله . واحمد الجلبي الذي كان خياراً لدونالد رامسفيلد وللمحافظين الجدد قد جرى اهماله بسبب علاقته بالاييرانيين وهو كما يبدو قد عاد الى النشاط لأنه مسنود بقوة الشيعة وأخذ يعمل مع مقتدى الصدر الملا الشاب الشيعي المقيم في النجف . ابراهيم يظن بانه ستكون هناك معارك قوية بعد ٣٠ حزيران عندما يسلم الامريكان السيادة الى علاوي لأن هذا سيظهر كيف ان هذه الوزارة عميلة للاحتلال . هو يظن ان الضغط على الامريكان قوي لدرجة ان الولايات المتحدة قد تضطر الى غلق قواعدها الاثنتي عشر هناك . حسن ان هذا تفاؤل مفيد . اخبرني ابراهيم علاوي كذلك بان طارق عزيز لم يكن من دائرة صدام الضيقة ، لكن الذي فعله صدام هو اعتقال وتعذيب ابنه بهدف ان يخضع طارق لصدام ويسترحمه لاطلاق سراح ابنه وقد استخدم صدام هذا الاسلوب مع أشخاص آخرين لأذلال الجميع وجعلهم تابعين له ( ان هذا الأذعاء من قبل علاوي لا يعدو ان يكون من باب التحامل على نظام صدام وتعريضاً سمجاً بشخصية طارق عزيز الذي ظل بعد اعدام صدام وفيما لعلاقته به حتى وفاته في سجنه عندما عرضت وسائل الأعلام وفاته بأشهر لقائنا مطولاً معاً تحدث فيه باحترام شديد عن صدام - المترجم ).

الاحد : ٢٧ / حزيران :

الاخبار من العراق مرعبة . اظن بان جندياً من البحرية الامريكية قد جرى اسره هناك وربما قد تم قطع رأسه . اختطاف واعدام الناس يجري بوتيرة متصاعدة وأنا لا أعرف كيف نستطيع التغلب على هذا العنف . سيجري تسليم صدام الى الحكومة العراقية الجديدة وليس هنك شك بانه سيعدم . ذلك هو العالم الذي نعيش فيه... عنف ، عنف ، عنف .

الاثنين : ٢٨ / حزيران :

الحاكم المدني للعراق بول بريمر ، سلم اياد علاوي الذي تم تعيينه رئيساً لوزراء العراق الجديد ، قصاصة ورق سميت ورقة السيادة وقد ادى الوزراء يمين القسم بالولاء .

الثلاثاء : ٦ / تموز :

قابلت لجنة لايسون رئيس الحكومة توني بليز اليوم وقال للجنة انه لم يكن يعتقد بانه سيتم العثور على اسلحة الدمار الشامل في العراق لأنه من المحتمل ان يكون صدام اما قد اخفاها او دمرها . نقاش رائع ! نحن نعتقل شخصاً لم يقتل احداً لأحتمال انه يفكر في القتل ، بليز لا يريد الاعتذار . هو يقول : " نحن تخلصنا من صدام وكان يشكل خطراً " لذا فان السياسة الخارجية لبريطانيا الان هي اذا كان هناك رجل ما يشكل خطراً وانت تعتقد بان لديه سلاح وحتى لو لم يكن كذلك فان عليك ان تهاجمه .

الاربعاء : ١٤ / تموز :

تقرير بتلر الذي نشر اليوم حول التحقيق في فشل النصائح الاستخباراتية في حرب العراق . في الواقع ، طبعت نسخة من موقع ال بي بي سي BBC

لمختصر ذلك التقرير وبعد قراءته تبين انه لا يحتوي توجيه اللوم لأحد . قيل فقط ان هناك عيباً في الاستخبارات لكن ليس هناك اي دليل على انه قد جرى التلاعب في المعلومات الأستخبارية . هناك شكوك كثيرة لكن لم يجر اي تعامل مع السؤالين التاليين : لماذا ذهبنا الى الحرب وهل الحرب قانونية ؟. المهم هو هذان السؤالان فقط .

الخميس : ١٥ / تموز :

اتصل بي منذ مدة طويلة شاب اسمه نيكولاس وود من تحالف اوقفوا الحرب بخصوص الكتابة الى المحكمة الجنائية الدولية ولكني على ضوء موقف بتلر ، أعتقد بأنه من الممكن كتابة رسالة الى المحكمة واطلب منها في ما اذا كانت مستعدة لأعطاء رأي قانوني حول مشروعية الحرب على العراق وليس توجيه الاتهام لبيلير بارتكاب جرائم حرب ، هو رأي استشاري فقط . اذا كان هناك الكثير من الناس سيوقعون على تلك الرسالة فأني اعتقد بانه شيء مفيد القيام بها وستلقي الضوء على : ليس لماذا ذهبنا الى الحرب فقط وهو ما لا تستطيع المحكمة الاجابة عليه ولكن قانونية ومشروعية تلك الحرب .

الخميس : ١٢ / آب :

قرر الامريكيون الدخول وتدمير النجف حيث يتواجد رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر الذي يقوم بحماية المدينة . اذا ما الحقوا الضرر بالجامع او انهم احتلوا النجف فأن هذا سيؤدي الى غضب عارم في ايران والشرق الاوسط . الامريكيون اغبياء .

السبت : ١٤ / آب :



النجف تحترق بشكل كامل . قرر الامريكيون تدمير مقرات الصدر وكذلك اللغة التي كان يستخدمها المسلحون الاسلاميون ... طيب ، ان المدججين بالسلاح هم الجنود الأمريكيون والمحاربون هم الامريكيون . انا لا استطيع ان اتصور استراتيجية معينة لما حصل سوى ان بوش يريد استدراج الأيرانيين الى ساحة الصراع في العراق لكن رد الفعل سيعم كافة اقطار العالم الاسلامي وسيكون على درجة لا يمكنني تصورها . انا افكر بهذا الموضوع كل ليلة .

الاربعاء : ٢٢ / ايلول :

مقالتى التي ظهرت في صحيفة ( الغارديان ) كانت موجهة الى اعضاء البرلمان لكي يصوتوا على سحب القوات البريطانية من العراق. كانت هناك مطالبة لاطلاق سراح النساء المعتقلات في السجون ببغداد وقد قال أحد الوزراء العراقيين اليوم بانهم سيقومون باطلاق سراحهن لكن بلير قال : " لا يمكن تحت اية ظروف التباحث مع الارهابيين " . جاك سترو قال نفس الشيء وقال الامريكيون : "نحن لن نطلق سراحهن" . هذا يوضح انه ليس هناك استقلال للعراق . حكومة وطنية امر لا يعبروه اهمية ، فالامريكيون يديرون كل شيء . وبالطبع قام بوش البارحة بالقاء خطاب في الامم المتحدة عندما كان كوفي عنان ينبه الناس الى عدم قانونية الحرب . انا اعتقد ان الامور تتعلق بخواتمها .

الخميس : ٧ / تشرين اول :

يجب علي ان اكرر ، البارحة جاءت مجموعة التقصي العراقية لترينا بانه ليس هناك اية ادلة بأي شكل من الأشكال لوجود اسلحة دمار شامل ، لكن كان لصدام نية في العودة الى انتاجها وهناك ايضاً قول بان صدام قد يرشي الفرنسيين والروس بوعود تزويدهما بالنظ من خلال برنامج النفط مقابل الغذاء . وهناك

تقارير ايضاً تقول بان طارق عزيز قد انشق وانا اشك في ذلك . اخبار قناة ال  
أي تي في ATV طلبت مني البارحة اجراء مقابلة معي فقلت لهم : حسن ،  
استخدموا المقابلة التي اجريتها مع صدام اخر السنة .  
الاحد : ١٠ / تشرين اول :

جيرمي فاين كان يتحدث في برنامج السياسي عندما تناول موضوع العراق  
. انا قلت في هذا البرنامج : لقد جرى خداعنا بأستمرار بشكل منظم و مقصود بان  
هناك اسلحة دمار شامل والحقيقة الأخرى هي انه لم تكن لصدام علاقة بحادث  
تفجير البرجين في ١١ / ٩ مع ذلك قرر بوش الذهاب الى الحرب ، ثم أتخذ  
الاستعدادات لها . انها كارثة .  
الاحد : ١٧ / تشرين اول :

... ومن هو الذي ساراه غير سعدون الزبيدي الذي كان مترجماً لي في  
١٩٩١ عندما ذهبت لرؤية صدام ومرة اخرى في شباط من السنة الماضية  
والذي كان سفيراً في اندونيسيا ويبدو انه الان في الخارج وهو حر . قال لي بأنه  
دارت نقاشات حول ديموقراطية اوسع في العراق لكن الحرب اجهضتها . قال  
ايضاً بأنه ينظر الى صدام الان على انه بطل عظيم للعرب وقد حافظ على وحدة  
العراق لكنه بات متأكداً تماماً بأن صدام سوف يقتل ، سوف لن يحاول الامريكيون  
هذه التجربة . على اي حال الزبيدي الان هو رجل حر ، وفيما اذا كان يعمل  
للأمريكين ام لا ، انا لا اعرف ولكن الحديث معه كان ممتعاً .  
الجمعة : ١٢ / تشرين ثاني :

بلير ذهب لرؤية بوش و مكث في البيت الابيض وكان هناك مؤتمر صحفي .  
قال بوش بانه فكر الان باحتمال قيام دولة فلسطينية . ان عرض قيام دولة  
فلسطينية هو عرض ديموقراطي ، حسن كيف يمكنك ان تكون ديموقراطياً عندما

تكون محتلاً لبلد اخر ؟ ان هذا ادار معدتي . بلير يتصنع ويبتسم وهو مرتاح الى طريقة تعامل بوش معه ، فهو اداة فقط .

الاثنين : ١٥ / تشرين ثاني :

كولون باول وزير الخارجية الامريكية استقال . ربما سيقول لنا شيئاً الان . واضح انه لم يكن مرغوباً به من قبل ادارة بوش الجديدة ولربما ستأخذ كوندليزا رايس موقعه .

الجمعة : ٢٦ / تشرين ثاني :

انا غيرت موقفي من اسرائيل بقوة . انا اعتقد الان بان اسرائيل تسلك طريقاً مخجلاً بحيث اني نادم حقاً على ما قدمته لها من مساندة في البداية وانا آسف على الطريقة التي تطورت فيها كل القضية . شارون يتحمل مسؤولية كبرى وان بلير ضعيف تماماً .

الثلاثاء : ٢ / كانون اول :

دق جرس الهاتف وتم اعلامي بان جورج غالوي قد ربح الدعوى التي اقامها ضد صحيفة الديلي ميل لقد حصل على ١٥٠٠٠٠ باون بريطاني كتعويض وكانت الدعوى تطالب بما يزيد على المليون . اذا خسر جورج الدعوى فانه كما قال خارج المحكمة ، سيخسر كل شيء وسينسحب من الحياة العامة . لقد كانت هذه النتيجة انتصاراً عظيماً وآمل ان تكون درساً للأعلام . هم جادلوا بانه من الصالح العام نشر قصة قديمة كقصة جورج سواء كانت حقيقية ام لا فأخذ القاضي الرأي المختلف وهذا قرار قضائي هام .

الاثنين : ٢٧ / كانون اول :

ايفون رادلي وصلت لاجراء مقابلة تلفزيونية لصالح قناة تي في TV تابعة لشبكة اسلامية جديدة . ايفون كانت مراسلة السندي اكسبريس وقد ذهبت الى افغانستان وهناك تم اعتقالها من قبل طالبان فاحتجزت لديهم . لقد عاملوها بصورة جيدة جداً . تحولت الى الاسلام وهي تقود الان حملة شرسة ضد السياسة الامريكية في العراق وفلسطين وفي اي مكان آخر .

العام ٢٠٠٥

الاربعاء : ٢٦ / كانون ثاني :

اليوم سقطت طائرة في العراق وقتل واحد وثلاثون من جنود البحرية الامريكية .

الاربعاء : ١٦ / شباط :

صحفي يهودي من صحيفة أيفنغ ستاندرد أغضب كين لفنغستون مما حدى به للقول لهذا لصحفي " أنك كحارس نازي في احد معسكرات الاعتقال " وهذا لا ريب تصرف هجومى لكن العجيب ان يظهر بليز في التلفزيون ويطلب من كين الاعتذار من ذلك الصحفي . بحق السماء ، كان بليز جزء من سياسة ادت الى قتل ١٠٠,٠٠٠ عراقي لحد الآن ! فلماذا لا يعتذر عن ألذي حصل لهم أذن ؟

السبت : ١٢ / آذار :

تم اخذي الى ال بي بي سي BBC للمشاركة في برنامج الاخبار ٢٤ حول مقترح قانون الارهاب . انا فكرت كثيراً بالموضوع . كانت ملاحظاتي : هل

تستطيع انت ان تثق برئيس الوزراء حين قال لنا قبل سنتين بان صدام حسين يملك اسلحة دمار شامل ؟ اذا كان كذلك فان الامر مضحك لأنك لن تستطيع اتهام المحافظين بانهم كانوا متساهلين مع الارهاب ، بدون ان تضم اليهم لورد ارفين العضو العمالي في مجلس اللوردات .

الاربعاء : ١٦ / آذار :

أتصل بي مكتب غالوي تلفونياً وسألوني فيما اذا كنت مستعداً لتوقيع بيان يطالب بأطلاق سراح طارق عزيز الذي انا بالطبع على معرفة به ، الى جانب بن بيلا الرئيس السابق للجزائر ، جين بيير وزيرة الداخلية السابقة لفرنسا واثنان من البرلمانيين وشاعر كانوا قد وقعوا البيان انا ايضاً وقعت – طارق عزيز تعرض لطرق سيئة في المعاملة .

الثلاثاء : ١٧ / أيار :

سمعت جورج غالوي وهو يدلي بأفادته أمام لجنة مجاس الشيوخ الأمريكي التي سألته عن برنامج النفط مقابل الغذاء العراقي . لقد هاجمهم بشدة ! جعلوا منه بطلاً لحركة السلام . كان ادائه رائعاً ولا اعرف ما الذي سيحدث في النهاية .

الاربعاء : ١٨ / أيار :

نشرت الصحف بشكل كامل ادلة غالوي البارحة وعلي القول بأنه سجل انتصاراً . لقد جرى وصف الأمر على انه مسرح كل ما فيه رائع وأن حركة السلام في امريكا ستكون ممتنة له .

الثلاثاء : ٢٤ / أيار :

كل يوم هناك قصة مروعة ولا اريد ترديدها باستمرار ، لكن العراق يتجه نحو الخطأ ، افغانستان تتجه نحو الخطأ وقضية ايران لا تزال على المحك واسرائيل تستمر في التمدد بالأسديطان – انا اعني بان كل الشرق الاوسط يشتعل

بسبب بوش وبلير . بدأ مجلس الشيوخ الامريكي يهتم بالوثائق المتسربة والتي ظهرت في الاول من آذار والتي تبين بان موظفين حكوميين بريطانيين او سفراء قد ارسلوا رسالة الى توني بلير في صيف عام ٢٠٠٢ تفيد ان بوش قد قرر الذهاب الى الحرب ضد العراق وبان كافة المقترحات الاستخباراتية يجب ان تتعدل لكي تناسب ذلك الهدف . بالطبع فأن تسريب هذه الوثائق لم يلق اهتماماً من لندن او اقل اهتمام بينما ادت الى قيام عاصفة في امريكا .

#### الخميس : ٢ / حزيران :

شاهدت برنامج غورباتشوف حول الشيوعية الذي تابعته باهتمام بالغ . النتيجة ، قال غورباتشوف ان الشيوعية كارثة : لقد بدد وقتاً طويلاً من عمره قبل ان يكون رئيساً ليكتشف ذلك وهو الان يشرح كيف ان روسيا ذهبت الى الرأسمالية . انا اقصد انك لاتفهم لماذا رقيق قديم في الاتحاد السوفيتي يحمل هذا الكره للإنسان ؟ بالطبع انا لا اعرف ، فيما اذا كان هو حقيقة الذي كتب الورقة التي يقرأها ام لا ، ولكن ما يلفت النظر هو انه لم يتطرق فيها الى حروب التدخل ، ولم يشر ابدأ الى الدعم الذي قدمه الغرب لهتلر لتخديم الشيوعية ولهذا فاني اعتقد بان تلك الورقة ناقصة . بطريقة ما اراه شبيه بشيوعي داخل حزب العمال وهو تابع لبلير .

#### السبت : ٢ / تموز :

ترك بلير العراق خلفه مع ان سفك الدماء هناك مستمر ... مستمر بكثافة ، وهو الان قادر على الظهور كنجم اغاني شعبية الى جانب بوب غيلدوف ( يبدو ان هذا الاخير نجم اغاني شعبية - المترجم ) .

الاثنين : ٢٣ / تموز :

ثمة خبر كبير هو ان هناك شاباً قتل بالرصاص البارحة من قبل الشرطة وهو يهرول مسرعاً باتجاه القطار فلحقوا به ورموه ارضاً واطلقوا عليه الرصاص خمس مرات في رأسه . كان هذا الشاب بعمر سبع وعشرين عاماً وهو برازيلي . هذا هو جزء من المغامرة ، المغامرة القادرة للحرب وانا اعتقد ان هذه الحرب ضد الارهاب يمكن ان تستمر لمئة عام ، و يمكنها ان تستمر وتستمر . كل هذا حصل بسبب السيطرة الامريكية على الشرق الاوسط بمساعدة البريطانيين . بلير لا يملك الحس مطلقاً وهذا واضح عندما جرى سؤاله بماذا يشعر ازاء الاشخاص الابرياء الذين قتلوا في العراق فقال : " انا استطيع تبرير ذلك للذي صنعني ( يقصد الله - المنرجم ) . " حسن ، هذا هو بالضبط ما يقوله الانتحاري " انا ابرر قتلي للناس للذي صنعني " ولهذا فان هذه النظرة تشكل تطوراً لحرب دينية مجنونة بينما هي في الحقيقة حرب سياسية .

الاثنين : ٢٢ / ايلول :

الصحافة هذا الصباح : قبل كل شيء ، المؤسسة الحاكمة العراقية مختلفة ، مختلفة بسبب ان القضية هي : اهو نظام فدرالي حيث يكون للکرد و للسنة وللشيعة استقلال ذاتي عادل في هذا النظام ؟ او انه سيكون هناك ، كما ترغب الغالبية الشيعية ، دولة اسلامية وفقاً لقوانين الشريعة وفي هذه الحالة ستكون هناك مشكلة كبيرة ؟ الامريكيون يرغبون بالحصول على اي شيء يمكن على ضوئه ان يبدو بوش وكأنه قد توصل الى صفقة حول قانون الشريعة بهدف وضع استراتيجية خروج جنوده من العراق تاركاً قواعده، بالطبع آمنة هناك .

الثلاثاء : ٢٠ / تشرين اول :

الاخبار هذا اليوم ، و كان جزء قليل منها قد نقل ليلة امس ، نقلت قصة مثيرة جداً . ضابطان من ال اس اي اس SAS تم ارسالهما الى البصرة . كان احدهما يرتدي زي رجل دين معمم وأآخر بملابس مدنية عادية ( ال أس أي أس مؤسسة أستخبارية عسكرية في وزارة الدفاع البريطانية يتولى منتسبها تنفيذ مهمات خاصة – المترجم ) وقد تم اعتقالهما من قبل الشرطة العراقية وادعوا السجن . وصلت هذه الاخبار الى الحكومة البريطانية او الى الجيش البريطاني في البصرة فتم ارسال دبابات وهليكوبتر . اتجهت احدى الدبابات الى حائط السجن فهدمته . فر من السجن ١٥٠ معتقل ومن ثم قام العراقيون بتسليم المعتقلين البريطانيين الى القوة البريطانية . الحكومة البريطانية قالت ببساطة انها سعيدة لأنقاذ البريطانيين ولم تقل ماذا كانا يفعلان هناك . قيل بان الشرطة العراقية بدأت الان تكره البريطانيين بينما كان من المفترض وهي التي جرى اعدادها من قبل الجيش البريطاني ان يتم التنسيق بينهما في الحالات الطارئة . انه مجرد مثل !  
الجمعة : ٧ تشرين ثاني :

المانشيتات اليوم : " بوش يقول بان الله قد اخبره بان عليه ان يغزو العراق " يبدو ان بوش قد قال ذلك للقائد الفلسطيني محمود عباس ولم يتم نفي الخبر في حدود علمي . ان هذا يجعل من بوش رجلاً مجنوناً ومسيحياً متعصباً جداً مما يشكل خطراً كبيراً على العالم .

الاربعاء : ١٩ / تشرين ثاني :

عرض التلفزيون صدام وهو يحاكم في قاعة المحكمة في بغداد ، انه امر يدعو الى الضحك ، لاني بالطبع قضيت مع هذا الرجل خمس ساعات بهذه الطريقة او تلك في العام ١٩٩١ والعام ٢٠٠٣ . اكمل هذا الرجل دراسة القانون وهو شخص ذكي ، شاهده في المحكمة يقول " انا رئيس جمهورية العراق .



هذه محكمة غير شرعية " . القاضي الذي ظهر ، يبدو شاباً يافعاً ولم يكن يرتدي الزي الاعتيادي للقاضي ويظهر انه كان مرتاحاً معه . سيشنقوه علناً وانا اظن بانهم سيقومون بذلك في غضون اسابيع قليلة .

شكوكي حول جرائم الحرب والأستحواذ في زمن صدام عميقة وصلت لنقطة بحيث اني لا اوافق عليها . الرغبة بالحقيقة والمصالحة بعيدة . لتكن هناك محاكمة ان اردت ، اجلب كل ما لديك ، اعط صدام الفرصة للتوضيح ، للأعتذار اذا كان موافقاً ، ولكن الاعدام هو امر سيء وهو انتقام جماعي كما انه يجعل ايضاً من صدام شهيداً .

الخميس : ٢٠ / تشرين ثاني :

بعد مدة ذهبنا الى مبنى البرلمان لمقابلة عبد الباري عطوان رئيس تحرير الجريدة الفلسطينية القدس العربي . اتضح اننا كنا معاً في التلفزيون في احدى ليالي عام ١٩٩١ عندما كان الامريكيون يقصفون بغداد بالصواريخ ولسلامتي حاولوا ابعادي واخراجي من التلفزيون لكنني رفضت . كانوا يتحدثون فقط حول كيف ان بغداد " تلتهب كالرابع من تموز " وكنت غاضباً جداً ( لا اظن ان احدا يعرف ما الذي حدث في الرابع من تموز لكي يقترن ذلك الحدث بالتهاب بغداد ولا بد وان يكون هناك خطأ ما - المترجم ) . انا قلت " نحن نشاهد الناس يقتلون ! " فجاء المخرج الي وقال : شكراً لمساهمتك ، هل يمكن ان تترك الأستوديو ؟ " فقلت له : " كلا ، لن افعل " .

تواصلنا انا وعبد الباري . هو قال لي بانه يحمل رسالة من محامي صدام حسين تقول بان صدام قد سأل عني وعن جورج غالوي وهذا شيء جعلني اتساءل فيما اذا كان علي ان اكون اكثر نشاطاً على الصعيد الشعبي .

الاثنين : ٧ / كانون اول :

... على اي حال ، بليز مصر بان قانون الارهاب يجب ان يتضمن حجز الشخص لمدة تسعين يوماً ، قال بان علينا الخضوع للشرطة وأولئك الذين يعارضون ذلك هم لايتحلون بالمسؤولية . كان بليز ضد الحلول واصبح الان وسواسياً . فوق هذا ، قام بنفس الشيء حول اسلحة الدمار الشامل في العراق منذ سنتين ونصف – الخدمات السرية اخبرته نحن يجب ان ناخذ في الاعتبار امن وسلامة الشعب . هي دولة الشرطة التي جلبت الخوف .

العام ٢٠٠٦

الاثنين : ٩ / كانون ثاني :

استلمت رسالة من الامم المتحدة ، من سكرتير الشؤون القانونية نيابة عن السكرتير العام كوفي عنان يشير فيها الى عنان قد استلم رسالتي ويقول بانه ليس لديه الصلاحية ولا السلطة للطلب من الأمم المتحدة لأجراء تحقيق في جرائم الحرب ( هي بالطبع جرائم حرب امريكا و بريطانية على العراق وافغانستان - المترجم ) وأضاف ، لكن هناك منظمات مختلفه يمكنها القيام بذلك ثم قال بانه نظراً لجدية هذه الاتهامات فانها يجب ان تقدم الى رئيس مجلس حقوق الانسان .

السبت : ١٤ / كانون ثاني :

تغطية إعلامية تظهر الأخ الكبير جورج غالوي و هو يرتدي زياً يبدو فيه كهر يتلقى صحن الحليب من امرأة هي فنانة تدعى رولا لينسكا . إنه شيء مهين جداً !

الاربعاء : ٢٥ / كانون ثاني :

ربح غالوي دعواه ضد صحيفة الديلي تلغراف . لو حصل العكس و ربحت الديلي تلغراف فان غالوي سيصبح مفلساً وسيخرج من البرلمان ولذلك فقد كان هذا الخبر خبراً جيداً فعلاً . حصل جورج غالوي ايضاً على لقب " الاخ الكبير " وهذا ، لربما افضل شيء حدث له ومهما بدا غالوي مضحكاً في بعض الاحيان الا انه اذا ما فكرت انت في حقيقة الامر ، ستجد ان غالوي لم يكذب على البرلمان ، هو لم يرسل جنوداً ليلقوا حتفهم ، هو لم يمنح السلطة لتسليم اشخاص من خلال المطارات البريطانية ليتم تعذيبهم . لهذا انا قمت بالاتصال بمكتبه وهنأتهم على نصره في المحكمة .

#### الخميس : ٢٦ / كانون ثاني :

فازت حماس بالانتخابات الفلسطينية بشكل ساحق فحصلت على أربع و سبعين مقعداً مقابل ثلاث و أربعين مقعداً حصلت عليه فتح . لهذا فإن هذه اللحظة هي لحظة مفصلية و إنه بشكل ما ، وبالرغم من أن حماس هي أصولية و قد جرى ربطها بالارهاب ، فإنه من المحتمل أن تكون هناك أفضل فرصة للسلام في فلسطين على الرغم من أن الحكومة الاسرائيلية قد قالت بأنها لن تتعامل مع الحكومة الفلسطينية الجديدة إذا كانت حماس فيها وبوش ايضاً قال بأنه سوف لن يقوم بأي تعامل مع فلسطين بسبب انتصار حماس . الكثير من أجل الديمقراطية ! بوش يسمح أن تكون لك انتخابات إذا انتخبت شخصاً يحبه فقط . انتخابات القيادة الديمقراطية الليبرالية أصبحت مشوشة .

#### الثلاثاء : ٣١ / كانون ثاني :

تم اخذني الى المحطة التلفزيونية آ تي في ATV للنقاش مع بوب ستيوارت الذي كانت لي معرفة سابقة به وهو عقيد عمل كقائد للقوات البريطانية التابعة

للامم المتحدة في البوسنة وقد اتفقنا فعلاً على ضرورة سحب الجنود البريطانيين من العراق . سمعت بان اكثر من ١٠٠ جندي بريطاني قد قتلوا في العراق وان جماعة تحالف اوقفوا الحرب سيقومون في الساعة الخامسة بقراءة اسماء هؤلاء الجنود في ساحة البرلمان وانا ذاهب للانضمام اليهم . جورج غالوي كان هناك ايضاً والكثير من اصدقائي القدامى . بعض وسائل الاعلام ايضاً كانت هناك باستثناء ال( بي بي سي) فهي لا تغطي اخبار المعارضة للحرب وهذا ما فعله تقرير هوتون و تقرير بتلر . لقد اعلنت الاسماء ، ليس فقط اسماء الجنود البريطانيين الذين قتلوا بل اسماء ١٠٠ عراقي من ضمنهم اساتذة جامعات واطباء ورجال تعليم ... والخ .

الجمعة : ١٧ / شباط :

كان هناك اجتماع في بيتي لحوالي الساعتين حول خرق المملكة المتحدة لميثاق الامم المتحدة وكان لدى المجتمعين رغبة شديدة لتشكيل محكمة جرائم حرب لبليز وبوش . كانت وجهة نظري هي ان علينا الان الاقتناع بتوسيع ادعاءاتنا .

الاثنين : ١٩ / حزيران :

في المساء اتصلت بأم مالكوم كيندل – سميث في نيوزيلاند التي حكم على ابنها النقيب الطيار مؤخراً بالحبس ثمانية أشهر لرفضه الذهاب إلى الحرب في العراق . حصلت على رقم تلفونها من مجموعة اتحاد اوقفوا الحرب و قلت لها أنا كنت طياراً و أخي كان طياراً عندما قتل في الحرب و أبي ايضاً كان طياراً و شعرت بأنها كانت مسرورة لهذا الاتصال القصير .

الخميس : ٢٧ / تموز :

بات من الواضح ان لبنان الان هو مسرح حربي امريكي بعد ان وافقت اسرائيل لأن تكون بديلاً لأمريكا في المنطقة ولهذا فإن الامريكيين لا يفكرون في الموافقة على وقف اطلاق النار . عندما وجه سؤال لبوش حول هذا الموضوع ، قال: حسن ، لأسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها . هو لم يقل هذا حول العراق ولم يقل هذا حول افغانستان عند غزوها . ليس هناك منطوق في هذا ابدأ . انا اعتقد بان الرأي العام الان هو اثنان لواحد ضد ما يقوم به الأسرائيليون ولهذا فان وضع بليز غير متوازن ومثير للشفقة .

الثلاثاء : ١ / آب :

يوم السبت ، في ساحة البرلمان سأقول بان ما نريده هو خروج اسرائيل من الارض المحتلة خروج اسرائيل من لبنان ، خروج اسرائيل من مرتفعات الجولان ، خروج بريطانيا من العراق ، خروج بليز من داونغ ستريت . هذا ما علي أن أقوله .

الخميس : ١٠ / آب :

كان بوش على الهواء يتحدث عن الاسلام الفاشي وهذا التعبير الذي استخدمه خطير جداً لأنه يربط الارهاب بالدين تماماً كما لو قلنا اليهودية الفاشية او ان بوش كمسيحي فاشي . علينا ازالة الكره في الأديان .

الأربعاء : ١١ / تشرين اول :

هناك فريق طبي امريكي قدر عدد العراقيين الذين قتلوا منذ غزو العراق في العام ٢٠٠٣ ب ٦٥٠,٠٠٠ فتيل ( لقد وصل عدد القتلى العراقيين نتيجة لاحتلال الأمريكي في العام ٢٠٠٨ حسب ما اعلنته المنظمات الدولية الى ما يزيد عن مليون ونصف عراقي و سيزداد هذا العدد حتما مع استمرار بقاء الأحتلال وعملاءه - المترجم ) . الحكومة الامريكية تنفي هذا العدد ، لكن هناك

اطباء امريكان وفريق طبي من الذين خرجو الى الناس والتقوا بهم وتحدثوا معهم  
قد توصلوا الى تلك النتائج . ولهذا فان الموقف المناهض للأمريكان سيتصاعد  
الى حد انهم لن يجدوا احداً مؤيداً للحرب ضد العراق .

الخميس : ١٢ / تشرين اول :

اجرت صحيفة ( الديلي ميل ) مقابلة مع الجنرال السير ريتشارد دانت الذي  
يرأس هيئة القيادة العامة ، قال فيها بأن التحضيرات للحرب على العراق كانت  
فقيرة التخطيط وبأن التفكير بأنك تستطيع اقامة ديموقراطية في العراق هو فكرة  
مثالية بالمطلق ، وأن وجود الجيش البريطاني هناك سيفاقم الوضع اكثر مما  
سيساعد على حله وعلينا ان نخرج من هناك بأقرب وقت . الان لم يسبق من قبل  
ابداً ان أدلى أي رئيس لهيئة القيادة العامة بمثل هذا القول ، وهذا تحول في كل  
الوضع لأن بليز سوف لن يجرأ على طرد ذلك الجنرال لان ما قاله هذا القائد  
يعكس وجهة نظر الجيش والكثير من الناس .

الاحد : ٥ / تشرين ثاني :

اتصلت بي محطة التلفزيون ( سكاى ) واخبرتني بانه قد صدر حكم الاعدام  
على صدام حسين وسيشقق وانا ساذهب الى حد القول كلا . انا بحاجة للتفكير  
بهذا الخبر .

الثلاثاء : ٥ / كانون اول :

ان مجموعة الدراسات العراقية ستقدم تقريرها غداً . روبرت غيتس الذي  
كان عضواً فيها هو الان وزير دفاع الولايات المتحدة بدلاً من رامسفيلد وقد ادلى  
بشهادته امام مجاس الشيوخ و قال فيها نحن لم نربح الحرب في العراق . هو لم  
يقل : خسرتها لكننا لم نربحها . كان هناك الكثير من الشيوخ : جون مكين يريد  
ارسال المزيد من الجنود وادوارد كندي يطالب بالانسحاب فوراً بينما هيلاري

كلنتون كانت حذرة فقط . كان من الواضح تماماً بانهم خسروا الحرب وانهم يعرفون ذلك .

الثلاثاء : ١٩ / كانون اول :

وجه جاثام هاوس من المعهد الملكي للشؤون العالمية اللوم لبليير على خطأ ... خطأ جسيم في التقدير عندما ذهب مع بوش الى الحرب ضد العراق . ولذلك فان موقف مجموعة تحالف اوقفوا الحرب قد انعكس الان على جاثام هاوس وهو شيء مثير ورائع ! انك سوف لن تتوقع هذا ابدأ من الطريقة التي عاملتنا فيها وسائل الاعلام : اعداء الامريكان ، جناح يساري و... الخ من الاتهامات والان كل شخص يأخذ تلك النظرة .

الثلاثاء : ٢٦ / كانون اول :

قدم صدام حسين استئنافاً ضد حكم الاعدام وقد تم رفضه من قبل محكمة الاستئناف ولهذا فانا لا اشك بانهم سيعدموه وكما قالوا هم بعد ثلاثين يوماً ، وهكذا كانت نهاية تلك المرحلة . هي المرة الاولى في حياتي التي يعدم فيها شخص كنت على معرفة به ، لكن الكثير من الاشخاص قد قتلوا في هذه الحرب .

السبت : ٣٠ / كانون اول :

جنت الى البيت واكتشفت بانه اثناء وجودي في ستوديو محطة ال سي ان ان في حوالي الساعة الثالثة قد تم شنق صدام . اظهرته الصور على شاشة التلفزيون وهو واقف والحبل ملتف حول عنقه . انا متدمر جداً، جداً .

العام ٢٠٠٧

الخميس : ١١ / كانون ثاني :

... لكن على اي حال لقد اكتشفت وانا استمع اليه ( احد اصدقاء توني ويدعى جيفري وهو مصاب بمرض باركنسون ولهذا فان كلامه لا يفهم الا بصعوبة - المترجم ) بانه يريد ان يسألني عن وجهة نظري في أوضاع الشرق الاوسط . اخبرته بما كنت افكر فيه فقال بان ما نحتاجه حقاً هو عقد مؤتمر، بل سلسلة من المؤتمرات لكل الاطراف الرئيسية - ايران ، سوريا ، افغانستان ، العراق ، الاردن ، والعربية السعودية و... الخ - فماذا تقول ؟ حسن ، انا في الحقيقة طرحت مثل هذا الاقتراح في وقت سابق .

انا قلت ، افضل شيء نفعله هو الحصول على اشخاص من الذين تقاعدوا من دوائر عليا كالرئيس كارتر، الرئيس غورباتشوف ، نلسون مانديلا ، كوفي عنان لتشجيع اقامة مثل هذا المؤتمر .



اعلن بوش بأن ٢٠٠٠٠ جندي اضافي سيذهبون الى العراق لتنظيف بغداد .  
لقد قال بوش بان الحكومة العراقية تعيش في الوقت الضائع .

الجمعة : ١٢ / كانون ثاني :

لقى توني بلير خطاباً رئيسياً اليوم يقول فيه بتأثر بانه يجب علينا التهيؤ للحرب - ليس مفيداً لبريطانيا ان تختار القوة الناعمة ، قوة حفظ السلام ، علينا ان ننتهياً للحرب . ليست هناك اشارة الى اي دور للامم المتحدة في خطابه و كان كلامه فعلاً وكأن الامبراطورية البريطانية قد اعيد بناؤها وكأنما هو تشرشل او غلادستون او دزرائيلي .

السبت : ١٣ / كانون ثاني :

لعجبي ، كتب الصحفي بيتر برستون في ( الغارديان ) مقالاً بعنوان " توني بلير على صواب تماماً " يقول فيه بأنه يجب ان يكون هناك انتخابات لأختيار قيادة عمالية جديدة . في وقت سابق تعرض بي حين و قارنني بأسامة ابن لادن عندما قال بأنني السياسي البريطاني الأكثر شبهاً بأبن لادن .

الجمعة : ١٩ / كانون ثاني :

في اليوم التالي ، قادمي سائق افغاني عمره ست وثلاثون سنة وسألته حول الحرب فقال : أنا مع الحرب مئة في المئة . قلت : لماذا ؟ اجاب : لأن باكستان كانت دائماً خانفة من افغانستان قوية ولهذا تقوم الباكستان بالتشجيع على حالة عدم الاستقرار في افغانستان وستقوم قوات الناتو بأجتياحه . قلت له : حسن ، كثير من الناس حاولوا أخضاع افغانستان في الماضي فعلق قائلاً : انا اعلم ، لكن هذه المرة هي باكستان .

الثلاثاء : ٢٤ / كانون ثاني :

تعرض توني بلير للهجوم بسبب عدم مجيئه الى البرلمان لأستجوابه حول العراق وكان عدم مجيئه فضيحة ! . لقد قرر الذهاب للتحدث الى ال سي بي آي ( لعلها لجنة تقصي الحقائق حول الحرب على العراق - المترجم ) ، بدلاً من البرلمان الخامل والمكروه . كان هناك شيء من الذكاء لدى بلير في الرد على الأسئلة .

الأحد : ٢٨ / كانون ثاني :

ذهبت الى مانشستر مرة أخرى ! . توجهت الى روتشديل والتقيت بعضو البرلمان عن الديموقراطيين الأحرار عن هذه البلدة والذي ازاح لورنا فيتزيفونوس في الانتخابات الأخيرة بسبب تأييدها للحرب على العراق . كان هناك الكثير من الأشخاص من ضمنهم يهودي أرثووكسي سألته عن الصهيونية فقال : ليست هناك علاقة بين الصهيونية واليهودية وان الرب لم يطلب ابداً احتلال فلسطين بالقوة و هو يفضل وجود دولة واحدة يعيش فيها الفلسطينيون واليهود بسلام . هذه النظرة هي ذاتها التي نقلها لي مارتن بويير عندما التقيت به في القدس منذ سنوات بعيدة ... بعيدة .

السبت : ٣ / شباط :

وانا في القطار قرأت كتاب نيك كوهين ( ماذا تبقى ؟ ) ونيك هو واحد من الأشخاص اللذين تحولوا من اليسار الى اليمين ... هذا الكتاب مكرس للتعرض بشريحة كاملة من الناس بدءاً من مجموعة تحالف اوقفوا ألحرب والى نعوم تشومسكي ... وأي شخص تستطيع ان تذكره . ليس في الكتاب اية فكرة ايجابية . لدي حلقة نقاش معه ومع آدم بولتين غداً ، لهذا انا افكر بأن علي أن أكون صبوراً جداً حيال هذا الشخص . لقد اصبت بالخيبة لعدم عثوري على أي شيء بناء في هذا الكتاب . قام هذا الشخص بالتعريض بأي شخص يمكنك ان تفكر به

: جورج غالوي ، طارق علي ، تشومسكي وأي شخص عارض الحرب على العراق ( نعوم تشومسكي هو مفكر يهودي امريكي مناهض للصهيونية و لسياسة ألهيمنة التي تتبعها امريكا وطارق علي " طارق علي ناشط يساري بريطاني معروف منذ ألتينييات وهو من أصول باكستانية – المترجم ) .

الثلاثاء : ١ / آذار :

اجتهدت و قلت أن آدم سمث قد قال بأن ألقراء هم معتقلون عند الأغنياء وأنا أتفق معه وأقول ان الأغنياء يعيشون على اكتاف الفقراء وهذا اضجر شخص من معهد آدم سمث . أنا قلت ايضاً أن ألقسامالية هي فلسفة تأسيس الأمبراطورية التي تعبد المال وهي مستعدة لأستخدام القوة للحصول على ما تريده .

الأحد : ٢٥ / آذار :

خمسة عشر بحاراً بريطانياً في زورق مطاطي صغير تم اعتقالهم من قبل الايرانيين الذين ادعوا بأنهم دخلوا المياه الأيرانية في منطقة متنازع عليها في شط العرب بين العراقيين والاييرانيين والله وحده يعلم اين هي هذه المنطقة وهو حادث خطير . لا احد يعرف الحقيقة . نحن نقول انهم في المياه العراقية والاييرانيون يقولون انهم في المياه الايرانية فكيف يمكن التأكد من صحة ادعاء هذا الطرف او ذلك بالرغم من ان الأقمار الصناعية قد تساعد كل واحد منهما . يبدو ان المسألة في مثل هذه الحالة هي مجرد دعاية .

الأثنين ٥ / أيار :

أتصل بي كوفي عنان وأتفقنا على ان نلتقي يوم الغد الساعة العاشرة عند دورجستر قبل ان يذهب لألقاء محاضرة عن العبودية .

الثلاثاء ٨ / أيار :

قال لي كوفي عنان ايضاً بأنه سيقابل جيمي كارتر ومانديلا ويعرض عليهما الذهاب لمقابلة صدام لكنه استنتج بأنه ما لم يكن صدام مستعداً لتقديم تنازلات ، فإن الأمريكيين سبذهبون الى الحرب وهذه نقطة ساخنة تماماً . انا أظن بأنني فهمت هذا بشكل مبهم لكن ، مع ذلك أرسل لي كوفي عنان في السابق رسالة أيدني فيها عندما ذهبت لمقابلة صدام في العام ١٩٩٠ .

الخميس ٥ / تموز :

ان تطور تركيز السلطة بيد رئيس وزراء سابق يأخذ كل القرارات متجاهلاً المجلس الوزاري ، البرلمان ، الحزب والشعب كان ممكناً ان يحصل بسبب التأييد والرعاية الاتية من الامتيازات الملكية ، ذاك هو ما قام به بلير من ممارسة واساءة . المثال الناصع لمثل هذه الحالة كان قرار الذهاب مع بوش لاحتلال العراق في العام ٢٠٠٣ ، ذاك القرار الذي تم اتخاذه بسرية بينما جرى اخبارنا بان الموضوع يتعلق بنزع اسلحة الدمار الشامل في العراق في حين لم تكن هناك في العراق هذه الاسلحة . كنتيجة لهذه الحرب ، كثير من مئات الالاف من الناس الابرياء قد تعرضوا للموت وكثير من مواطنينا قد قتلوا او جرحوا وكان مجلس الوزراء ينكر وجود نصيحة قانونية جرى تقديمها لرئيس الوزراء . وفي كل الاحوال ، ان مسألة اسلحة الدمار الشامل لم تستخدم ابدأ من قبل جورج بوش كسبب لتغيير النظام العراقي . لقد وصل الامر الى درجة انه من الممكن القول ان رئيس الوزراء البريطاني قد ربط الديموقراطية البريطانية بكل تفاصيلها بالرئيس الامريكي جورج بوش .

العامل الآخر الذي اثر في سلطة الحكومة البريطانية في السنوات الأخيرة كان تحول اتخاذ القرارات التي كانت تتخذ من قبلها الى جهات يرمز لها بأحرف أنكليزية مثل منظمة التجارة العالمية ، البنك الدولي و الشركات المتعددة الجنسيات التي لم نقم نحن بأشائها و لا نستطيع ازلتها . لكن اكثر الناس الذين

لا يخططون للعمل السياسي يهتمهم اقامة الحملات من اجل القضايا الي كرسوا انفسهم من اجلها .

هكذا امضيت السنوات الست الأخيرة من حياتي: تنظيم الحملات من اجل السلام والمتقاعدين ، الطلاب ، النقابيين العماليين ، الحريات المدنية و من اجل حقوق الإنسان ، الديموقراطية والأممية . أن الأمر يشبه ست سنوات من حملة انتخابية بدون ترشيح ولأنك لا تطلب من أحد لينتخبك فإن الناس في هذه الحالة سيكونون مهتمين للأستماع إليك والأستجابة لك بشكل ايجابي .

---

انتهت اليومبات المتعلقة بالحرب على افغانستان والعراق التي اججها بوش الأبن وتابعه بلير .